

## رابعاً : التاريخ والحضارة الإسلامية

---

---



إمارة بني قرمان ودورها السياسي  
في آسيا الصغرى خلال العصر المملوكي

( ٦٥٤ - ٨٨٨ هـ / ١٢٥٦ - ١٤٨٣ م )

إعداد

د. علي بن صالح المحميد

قسم التاريخ

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

جامعة القصيم



## إمارة بني قرمان ودورها السياسي في آسيا الصغرى خلال العصر المملوكي

( ٦٥٤ - ٨٨٨ هـ / ١٢٥٦ - ١٤٨٣ م )

### ملخص البحث:

يتناول البحث إمارة بني قرمان وهي إحدى الإمارات الحدودية التي قامت في جنوب آسيا الصغرى وشمال بلاد الشام خلال العصر المملوكي . وذلك بوصفها إنموذجاً تعرفنا من خلاله على طبيعة الدور السياسي الذي قامت به الإمارات الحدودية في تلك المنطقة حيث كان لموقع بلاد بني قرمان أهمية خاصة فهو يتوسط بين مناطق نفوذ عدد من القوى السياسية المتنافسة آنذاك وهي دولة المماليك في مصر والشام ، ودولة المغول في العراق وآسيا الصغرى ، ودولة سلاجقة الروم ، ومملكة أرمينية الصغرى ، وأخيراً الدولة العثمانية . من أجل ذلك صارت تلك الإمارة محط أنظار هذه القوى.

وألقى هذا البحث الضوء على أصل بني قرمان ، وبداية ظهورهم ، وقيام إمارتهم ، وركز البحث على الدور السياسي الذي قاموا به منذ قيام دولتهم سنة ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م حتى سقوطها سنة ٨٨٨هـ / ١٤٨٣م . حيث تحدثنا عن دورهم في الصراع بين المماليك وكل من دولتي السلاجقة والمغول بآسيا الصغرى ، وأوضحنا دورهم في آسيا الصغرى بعد سقوط الدولة السلجوقية ، وتطرق البحث كذلك إلى علاقة بني قرمان بالعثمانيين قبيل حملة تيمورلنك وبعدها ، وكذلك دور بني قرمان في الصراع الذي جرى بين المماليك والعثمانيين داخل آسيا الصغرى .

***Bani Krman Emirate and its political role in Asia Minor during  
Mamluk period ( 654 – 888 Hijri / 1256 - 1483 AD )***

**Abstract:**

This research is about Bani Krman Emirate which is one of the emirates border that was founded and established in the south of Asia Minor and the north of Alsham countries during the Mamluk period . That is because it is as a model which enables us to identify the nature of the political role that emirates border played in that region .The site of Bani Krman Emirate had a special importanc . It was mediating the spheres of influence of a number of political forces competing at that time . Those were the Mamluk State in Egypt and Alsham , The State of The Mongols in Iraq and Asia Minor , the State of the Seljuk Turks Roman , the kingdom of lesser Armenia , and finally the Ottoman Empire . For that reason Bani Krman Emirate became the focus of attention of these Forces.

This research threw light on the origin of Bani Krman Emirate , the beginning of its emergence , and the foundation of their emirate . This research focused on the political role that they played since the establishment of their state ( 654 Hijri / 1256 AD ) until its fall ( 888 Hijri / 1483 AD ) where we talked about their role in the conflict between the Mamluks and both of the Seljuk and the Mongols in Asia Minor and we clarify their role in Asia Minor after the fall of the state of Seljuk . This research touched the relationship between Bani Krman and the Ottomans before and after the campain of Tamerlane as well as the role of Bani Krman in the conflict between the Mamluks and the Ottomans in Asia Minor . .

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة :

الحمد لله خالق الكون مالك الملك يؤتي الملك من يشاء ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

في البداية لا بد من الإشارة إلى أن فكرة البحث سبق أن قدمتها كمشروع علمي إلى المجلس العلمي بجامعة القصيم ووافق عليها ، وتمكنت بعون الله وتوفيقه خلال إجازة التفرغ العلمي التي مُنحت لي في أثناء العام الدراسي ١٤٢٧هـ/١٤٢٨هـ من إنهاء العمل بهذا البحث وقدمته إلى المجلس العلمي في العام الدراسي ١٤٢٩هـ ووافق عليه وأجازه .

لقد كان للإمارات الحدودية التي ظهرت في جنوب آسيا الصغرى وشمال الشام في العصر المملوكي دور سياسي وعسكري مؤثر داخل تلك البلاد وخارجها . وكانت بعض هذه الإمارات بمثابة حلقة الوصل بين الدول المتنافسة على بسط نفوذها داخل بلاد آسيا الصغرى وبلاد الشام ومن هذه القوى المغول والسلاجقة بالإضافة إلى الدولتين المملوكية والعثمانية، وغالباً ماكانت تلك الإمارات سبباً مباشراً في فتور العلاقات ونشوب الصراعات بين هذه القوى السياسية المتناحرة .

وقد وقع اختيارنا في هذه الدراسة على إمارة بني قرمان وهي في الواقع امتداد لدراسات سابقة قمت بها وألقيت الضوء فيها على ثنتين من الإمارات الحدودية شمال الشام وجنوب آسيا الصغرى وهما : إمارة آل فضل العربية ، وإمارة دلغادر التركمانية .

وفي هذه الدراسة سنلقي الضوء بإذن الله على إمارة بني قرمان بوصفها أنموذجاً نتعرف من خلاله على طبيعة الدور السياسي والعسكري الذي قامت به الإمارات الحدودية في شمال الشام وجنوب آسيا الصغرى .

وكان لموقع بلاد بني قرمان أهمية خاصة إذ كان يتوسط بين مناطق نفوذ عدد من القوى السياسية المتنافسة آنذاك وهي دولة المماليك التي كانت تحكم مصر والشام، ودولة المغول في العراق وآسيا الصغرى، ودولة سلاجقة الروم، ومملكة أرمينية الصغرى، وأخيراً الدولة العثمانية. من أجل ذلك صارت تلك الإمارة محط أنظار هذه القوى، وقد حاول أمراء بني قرمان في مراحل متعددة من تاريخ إمارتهم أن يقفوا موقفاً وسطاً في الصراعات العسكرية التي دارت بين هذه القوى، مما أجبرهم على توزيع ولائهم بين المغول تارة والمماليك تارة ثانية والسلاجقة ثم العثمانيين تارة ثالثة، ولذلك نجد أن بعض أمرائهم دأب على مناصرة المغول حيناً وسلاطين المماليك والعثمانيين والسلاجقة أحياناً أخرى.

وسوف نتناول في هذه الدراسة العناصر التالية :

أصل بني قرمان، وبداية ظهورهم في الحياة السياسية في آسيا الصغرى، ثم نتحدث عن دورهم السياسي في ذلك العصر، وعلاقاتهم الخارجية تجاه تلك القوى السياسية الكبرى إبان صراعها السياسي على مناطق النفوذ داخل آسيا الصغرى وشمال بلاد الشام.

وبالرغم من أن بلاد بني قرمان كانت تتوسط مناطق نفوذ هذه القوى فقد كان لإمارتهم شبه استقلال داخلي، ولذلك لم يستمروا على ولائهم لقوة سياسية بعينها إنما دأبوا على استغلال الظروف المحيطة بهم فصار ولاؤهم موزعاً بين هذه القوى حسب ماتقتضيه مصالحهم السياسية

وكانت إمارة بني قرمان مجرد إمارة صغيرة قياساً بالقوى السياسية الكبرى المجاورة لها، ولكنها مقارنة بالإمارات التركمانية الأخرى المعاصرة لها فإنها تعد من أقواها، وأشدّها تأثيراً في السياسة الداخلية بعد الدولة العثمانية، وقد اعتبرت في كتب بعض المؤرخين مملكة وليست مجرد إمارة.

وكان المماليك في واقع الأمر ينظرون إلى بلاد إمارة بني قرمان على أنها من مناطق الثغور في جنوب آسيا الصغرى وهي بمثابة خط دفاعهم الأول ضد خصومهم في الأناضول، في حين كان السلاجقة والمغول والعثمانيون ينظرون إلى هذه الإمارة



بوصفها كيان سياسي غريب في مناطق نفوذهم في الأناضول ، لذلك دار صراع طويل بين تلك الدول للسيطرة على هذه الإمارة وسعت كل دولة منها إلى خطب ود حكام تلك الإمارة .

ورغم كل ما سبق فإن إمارة بني قرمان لم تلق اهتماماً وعناية من الباحثين والدارسين ما عدا بعض الدراسات النادرة التي قامت بتلخيص تاريخها السياسي بشكل عام في صفحات جد محدودة . شأنها في ذلك شأن بقية الإمارات التركمانية الأخرى المعاصرة لها .

ونحن في هذه الدراسة سنلقي - بعون الله - الضوء أولاً على أصل أسرة بني قرمان ، وبدء ظهورها ، ثم نتناول قيام إمارتهم ، وسيكون التركيز في هذه الدراسة على الدور السياسي والعسكري الذي قامت به منذ قيامها سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م حتى سقوطها سنة ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م . مبتدئاً بالحديث عن دورهم في الصراع بين المماليك وكل من دولتي السلاجقة والمغول بآسيا الصغرى ، ثم نتطرق إلى موقفهم من الصراعات داخل دولة مغول آسيا الصغرى ، كذلك سوف نتناول دورهم في آسيا الصغرى بعد سقوط الدولة السلجوقية ، ونلقي الضوء كذلك على علاقة بني قرمان بالعثمانيين قبيل حملة تيمورلنك وبعدها ، ونتحدث أيضاً عن موقف بني قرمان من الصراع السياسي والعسكري الذي دار بين المماليك وإمارة دلغادر وهي إحدى الإمارات التركمانية المستقلة في آسيا الصغرى . وكذلك دورهم في الصراع الذي جرى بين المماليك والعثمانيين داخل آسيا الصغرى .

وتتضمن هذه الدراسة خاتمة بأهم النتائج التي توصلنا إليها .

### أصل بني قرمان :

يقال لجدهم نوره صوفي ، أصله أرمني ، وكان يسكن بمدينة أماسية في شمال شرق آسيا الصغرى ، وصار من أتباع البابا إلياس ، فلما قُتل هذا البابا ، انتقل إلى مدينة قونية في وسط آسيا الصغرى ، فاستقر بها ، واعتنق الدين الإسلامي<sup>(١)</sup> .

ويسوق المؤرخ السلجوقي ابن البيبي - الذي كان معاصراً لإمارة بني قرمان - رواية مفادها بأن والد بني قرمان يعرف بقمر الدين ، وكان في بداية أمره يعمل فحّاماً بنواحي الأرمن ويأتي بالفحم من جبال هذه الناحية ويبيعها في مدينة لارنذة<sup>(٢)</sup> ، ويكسب بذلك قوته وقوت أولاده<sup>(٣)</sup> . وتتعدد الآراء التاريخية حول أصل الأسرة القرمانية فنجد لدى منجم باشي رواية نقلها عن أحد المؤرخين الذين كتبوا عن إمارة بني قرمان تفيد بأن أصل القرمانية من طائفة (غز التي) ، ثم قيل لهم بعد ذلك أوغوز انتقلت منهم نحو عشرة آلاف بيت إلى بلاد الروم من بلاد أذربيجان وشروان هرباً من تسلط التتار عليهم والتجأوا إلى سلاجقة آسيا الصغرى وصاروا من رعاياهم كما كانوا قبل خروجهم من بلادهم الأصلية تركستان ، فأسكنهم السلاجقة في ثغور البلاد الخاضعة لهم فاختلطوا بالتركمان وارتحلوا معهم إلى البلاد التي فتحوها ، فألت رئاستهم إلى أمير يدعى سعد الدين وأخيه عماد الدين فاتفقا مع رئيس للتركمان يعرف بخير الدين ، فأخذوا يغيرون على بلاد الأرمن ويقطعون الطريق ثم توفي سعد الدين وخلف وراءه ولداً اتصف بالشجاعة اسمه نور الدين فانقاد له عمه عماد الدين ورئيس التركمان خير الدين وبعض رؤساء العشائر التركمانية مثل طورغود وبايبورد وغيرهم .

ولما رأوا شجاعته وإقدامه انضموا إليه وسار فيهم وأخذ مدينة إيرقلية<sup>(٤)</sup> من النصارى بعد أن دعا أميرها إلى الإسلام فأجابه وصار من أتباع نور الدين ثم التقى نور الدين بالأمير حاجي بهاء الدين صاحب سيواس<sup>(٥)</sup> ، وانهزم بهاء الدين أمامه واستولى على سيواس منه ، واضطر السلطان السلجوقي إلى ملاطفة نور الدين عندما رأى قوته وكثرة أتباعه وتسلطه على البلاد التي وقعت تحت سيطرته، فأذن له بعد مدة وجيزة بفتح مدينة أرمناك<sup>(٦)</sup> ، فقصدتها نور الدين وفتحها مع بعض الحصون المجاورة لها ، وعيّن عليها السلطان السلجوقي أحد أبناء نور الدين ويدعى قمر الدين قرمان ، وعندئذ عظم أمر نور الدين فبدأ يميل إلى حياة الزهد ، وبايع الشيخ إلياس في سيواس ، واشتهر بعد ذلك بنوره صوفي<sup>(٧)</sup> .

غير أن هذا الأمير مال بث أن تنازل عن الإمارة لابنه قمر الدين قرمان ، وكان هذا الأمير يتمتع بشخصية قوية لدرجة أن السلطان السلجوقي كان يداريه خوفاً من شره ، فسار قرمان نيابة عن السلطان وفتح سلفكة<sup>(٨)</sup> وقلعة سهل موت القريبة منها ، وأعطاه السلطان هذه البلاد إلا أنه لم يقتنع بها وبدأ يتعرض للبلاد السلجوقية نفسها ، وكان قرمان متزوجاً بابنة عم السلطان الملك أرسلان حاكم بلدة أقسراي<sup>(٩)</sup> فنصححه الملك أرسلان غير مرة بأن يترك الظلم والفساد وألا يعتدي على أملاك السلاجقة ولكن هذا النصح لم يؤثر فيه حتى اضطر السلطان إلى أن يدبر له من يقتله بدس السم له في الطعام فمات متأثراً بذلك .

وللأسف لم تحدد هذه الرواية تاريخ وفاته ، ودُفِنَ قرمان في مدينة أرمناك إلى جوار قبر والده نور الدين وكان قرمان قد ترك عند وفاته أربعة أولاد ذكور كلهم من ابنة الملك السلجوقي أرسلان أكبرهم محمد بك ثم محمود ثم خليل ثم قاسم وكان الأخيران وقت وفاة أبيهما صغيرين في السن ويعيشان عند والديهما ، وأما محمد ومحمود فقد حملهما أمراء والدهما عند وفاته إلى جبل بلغار وتحصنوا فيه لأن السلطان السلجوقي قد أمر والي مدينة لارندة ابن خوش بأن يستأصل شأفة جميع أولاد قرمان نكاية بأبيهم فلم يقدر والي لارندة على الظفر بهما ولكنه لم ييأس من القبض عليهما وقد جاءت الفرصة المناسبة لذلك عندما نزل محمد بك بن قرمان من الجبل لزيارة والدته فتمكن ابن خوش من القبض عليه وزج به في السجن ، وأخذ ينتظر الظفر بأخيه ، ولكن محمد بن قرمان تخلص من السجن بمساعدة بعض أنصار والده فهرب متنكراً إلى قلعة سهل موت فاجتمع عنده طائفة كبيرة من المقاتلين واتفق أن أحد أعيان هذه القلعة كان قد رتب وليمة للعرس فأرسل إلى ابن خوش أمير لارندة وطلب منه أن يبعث إليه طبلاً وعلماً لنقل العروس من قرية إلى أخرى ، ولما ضرب الطبل ورفع العلم خرج محمد بك بن قرمان ومن كان عنده من المقاتلين فأخذوا الطبل والعلم واستولوا على تلك القلعة، فعظم جمعه وازداد شأنه واشتد أمره وقاتل ابن خوش فانهزم أمامه واستولى على لارندة وانضم إليه خاله خليل بك بن الملك أرسلان وخال والده أرتنا بك أمير قيسارية<sup>(١٠)</sup> وابن بايبورد وابن طورغود وغيرهم من

أمراء الأطراف، فشنّ هجوماً على قونية<sup>(١١)</sup> فهرب منه السلطان السلجوقي إلى بيك شهري، فاستولى محمد بك على قونية<sup>(١٢)</sup>.

#### بداية ظهورهم :

لما استولى السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباز الأول (٦١٦-٦٣٤هـ/١٢١٩-١٢٣٦م)<sup>(١٣)</sup> على مدينة أرمنك وماحولها من ثغور بلاد الأرمن سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٨م نقل إليها بعض القبائل التركمانية وأسكنهم بها ليحفظوها ، ثم قرّب السلطان السلجوقي إليه أحد زعماء تلك القبائل وهو من أبناء نوره صوفي بك ويدعى كريم الدين قرمان ، وزوّجه أخته ، وجعله أميراً على تلك القبائل ، ومنذ ذلك التاريخ سطع نجم كريم الدين قرمان في آسيا الصغرى ، وجعل مدينة أرمنك عاصمة لإمارته<sup>(١٤)</sup> .

وبين أيدينا رواية أخرى تشير إلى أن نوره صوفي احتال على والي قلعة سلفكة ، ولم يكن هذا الوالي قد اعتنق الإسلام بعد ، فأظهر له نوره صوفي الصداقة والمحبة ، وتمكن منه ، وصار يتردد مع أتباعه على تلك القلعة بين كل فترة وأخرى حتى استولى عليها ، وأرسل إلى السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباز يخبره بتلك الواقعة ، وطلب منه أن يرسل إليه ابنه كريم الدين قرمان لضبط القلعة ، وكان كريم الدين قد صار وقتئذ من خواص السلطان وترقى إلى منصب أمير أخور لديه ، فبعث السلطان ولده قرمان إليه ، وفوّض إليه حكم قلعة سلفكة وجميع ما يفتحه من البلاد ، وحمل قرمان راية الجهاد نيابة عن السلطان في البلاد المجاورة للدولة السلجوقية التي لم يدخلها الإسلام بعد ، فسرّ بذلك السلطان ، وكافأه بأن ضم إليه ولاية لارنדה ، وقلّده منصب أمير الأمراء ، وعندما دخل المغول إلى آسيا الصغرى بقيادة "بايجو نوين"<sup>(١٥)</sup> ، وهزموا السلاجقة في معركة كوسة داغ<sup>(١٦)</sup> سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م كان لهذه المعركة نتائج بالغة الأهمية ؛ منها أن هذه الهزيمة أضعفت كيان الدولة السلجوقية ، وفتحت باباً للتفكك السياسي في تلك المنطقة حيث بدأت منذ ذلك الحين تظهر فيها إمارات تركية ، استقلت عن

الحكم السلجوقي، وكان من بينها إمارة بني قرمان ، ومنذ ذلك الوقت خضعت آسيا الصغرى للسيادة المغولية ولم يتبق للسلاجقة فيها إلا "سلطة نظرية ونصف استقلال" <sup>(١٧)</sup>.

وبحسب رواية ابن البيبي فإن الأمير قرمان تنكر لمواقف السلطان السلجوقي معه وانتهاز فرصة انهزام السلاجقة في معركة "كوسه داغ" وشرع مع أبناء جنسه - يقصد التركمان - في السرقة وقطع الطرق ، وانتقل من مرتبة السير على الأقدام إلى ركوب الخيل " <sup>(١٨)</sup>.

ويصف أحد المستشرقين إمارة بني قرمان بأنها أكبر الإمارات العشر <sup>(١٩)</sup> التي ظهرت في آسيا الصغرى ويعزو سبب تسميتها بذلك إلى القبيلة التركمانية التي حلت في هذه الأرجاء ، وكانت قاعدتها مدينة لارنדה ، وقيل لها قرمان أيضاً نسبة إلى الإمارة <sup>(٢٠)</sup> . وفي سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م دعا السلطان السلجوقي ركن الدين قليج أرسلان الرابع <sup>(٢١)</sup> الأمير كريم الدين قرمان إلى طاعته، وأعطاه منصباً، ومنحه إقطاعاً كبيراً ، فحقق من جراء ذلك مالاً وفيراً ، ثم رأى بعد ذلك أنه لم يعد بحاجة إلى السلطان ، فقرر مع أخيه الذي أطلق عليه المؤرخ ابن البيبي اسم "بونسوز" شق عصا الطاعة على السلطان الذي كان في كل مرة يقر إنزال العقوبة فيهما ولكنه مايلبث العدول عن ذلك ، ويعزو ابن البيبي سبب ذلك إلى أن لهما في بلاد الأرمن بيوتاً يقطنها أنصار كثيرون ، ويخشى من مغبة تضامن هؤلاء مع بني قرمان والثورة على الدولة السلجوقية <sup>(٢٢)</sup> .

#### أمراء بني قرمان ومناطق نفوذهم :

توفي الأمير كريم الدين قرمان سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م تاركاً وراءه ثمانية أبناء وهم : شمس الدين محمد ، وكون أري ، وبدر الدين محمود ، وقاسم ، وزكريا ، وطانو ، وخليل وعلي <sup>(٢٣)</sup> .

ويرى بعض الباحثين أنه خلفه في إمارة قرمان ولده شمس الدين محمد <sup>(٢٤)</sup> بينما نجد لدى المؤرخ ابن البيبي رواية مختلفة تماماً حيث يرى إنه لما

مات كريم الدين قرمان ، كان أخوه "بونسوز" يشغل حينئذٍ منصب قائد حرس السلطان فقرر عزله عن منصبه ، وزج به في السجن ، وأرسل أولاد كريم الدين قرمان وكانوا لا يزالون أطفالاً إلى قلعة "كاوله" <sup>(٢٥)</sup> ، وبعد وفاة السلطان أخذوا ينقلونهم من قلعة إلى أخرى في أنحاء آسيا الصغرى حتى تم إطلاق سراحهم على يد الوزير السلجوقي معين الدين البروانة <sup>(٢٦)</sup> الذي سيطر بعض الوقت على زمام الأمور في الدولة السلجوقية <sup>(٢٧)</sup> .

استمر شمس الدين محمد بن قرمان في الحكم قرابة ستة عشر عاماً ولقي مصرعه في حرب خاضها ضد السلاجقة والمغول في موقعة سهل موت سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م <sup>(٢٨)</sup> . وخلفه أخوه (كون أري) مدة جد يسيرة وذلك وفقاً لرواية أحد الباحثين الأتراك <sup>(٢٩)</sup> .

ولكن منجم باشي ذكر في كتابه جامع الدول بأنه لما لقي محمد بن قرمان مصرعه على يد السلاجقة في حدود سنة ٦٧٨هـ وقُتل معه أخواه وأبناء أعمامه بقي له ابن صغير اسمه محمود بيك فتولاه بعض أمراء أبيه إلى أن بلغ سن الرشد ، فاجتمع القرمانيون على طاعته ، واستعاد السيطرة على بلدة أرمنك ثم على مدينة قونية بعض الوقت وجرت بينه وبين المغول المستولين على بلاد الروم حروب كثيرة فلم يزل كذلك إلى أن انقرضت الدولة السلجوقية ، ثم تولى الحكم بعده أخوه بدر الدين محمود <sup>(٣٠)</sup> ، وهذا الأمير ذكره الرحالة ابن بطوطة حينما وصل إلى بلاد بني قرمان في آسيا الصغرى سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٢م وهذا يعطينا دلالة أن الأمير بدر الدين محمود كان حياً في تلك السنة <sup>(٣١)</sup> .

ولا يعرف على وجه التحديد تاريخ وفاة بدر الدين محمود ، وكل ما وجدناه في هذا السياق معلومة تشير إلى أن الذي خلفه هو ابنه يخشى بك <sup>(٣٢)</sup> ، بينما يذكر الباحث التركي (يلماز أوزطنا) أن الذي خلفه ابن أخيه ويدعى (ياخشي خان بك بن شمس الدين محمد ، وقد حكم أربعة أعوام في قونية <sup>(٣٣)</sup> .

ويختلف المستشرق (لين بول) مع هؤلاء حيث يقول إنه بعد وفاة بدر الدين محمود تولى مكانه ولده برهان الدين موسى الذي شوهد اسمه في

الكتابات القديمة سنة ٧٤٠هـ/١٢٤٠م التي بقيت من آثار القرمانيين<sup>(٣٤)</sup>. ويبدو أن هذا المستشرق استند بذلك على رواية المؤرخ شكري التي ساقها منجم باشي في كتابه جامع الدول حيث يروي شكري بأن محمود بك خلف أخاه محمد بك بعد مصرعه في معركة سهل موت أمام السلاجقة، وخلف محمود بك أربعة أبناء هم بدر الدين ثم موسى ثم عيسى ثم خليل فتولى مكانه في إمارة بني قرمان أكبر أولاده وهو بدر الدين بك بن محمود<sup>(٣٥)</sup>.

ووفقاً لرواية الباحث التركي يلماز أوزطونا فإنه بعد وفاة الأمير يخشي خان بك أعقبه أبناء عمه محمود بك وهما: بدر الدين إبراهيم الأول، ثم علاء الدين خليل ميرزا<sup>(٣٦)</sup>، وتدل الكتابات القديمة على أن الأمير الأخير حكم خلال سني (٧٧٢-٧٨٣هـ/١٣٧٠-١٣٨١م) ولكن لم يحدد المؤرخون تاريخ جلوسه في الحكم ولا في أي سنة مات؟ ويعتقد أحد الباحثين بأن الأمير يخشي خان الذي سبق ذكره وأدرجه عدد من المؤرخين ضمن السلسلة القرمانية نقلاً عن بعضهم البعض دون الاعتماد على أية وثيقة هو علاء الدين خليل ميرزا، بدليل أنه لم يعثر حتى الآن على اسم يخشي خان في أية كتابة وجدت تتحدث عن تاريخ هذه الأسرة حتى قطعة النقد الوحيدة التي عثر عليها في متحف استانبول بدون تاريخ وقد ضربت في قونية تحمل اسم (علي بن يخشي)<sup>(٣٧)</sup>.

وبعد وفاة الأمير علاء الدين خليل ميرزا استلم إبراهيم الأول بن بدر الدين محمود - الذي سبق ذكره - مقاليد الأمور مرة ثانية ثم أعقبه ابنه فخر الدين أحمد وشمس الدين ثم الحاج صوفي برهان الدين موسى من أبناء محمود بك، وقد نقل موسى العاصمة إلى مدينة موت، ثم أعقبه سيف الدين سليمان بك الابن الأصغر لإبراهيم بك. وبعد أن قُتل من بعد أسرته على يد أبناء أرتنا خلفه علاء الدين علي الأول بن خليل ميرزا الذي كان معاصراً لعدد من سلاطين الدولة العثمانية وهم: أورخان غازي ومراد الأول وبيليديرم بايزيد، وقد حكم علاء الدين واحداً وأربعين عاماً<sup>(٣٨)</sup>.

وثمة رواية تشير إلى أنه بعد وفاة علاء الدين خليل خلفه ابنه علاء الدين بك الذي استعمل لأول مرة لقب "السلطان الأعظم سيد سلاطين العرب والعجم" وتزوج سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م نفيسة خاتون ابنة السلطان العثماني مراد الأول<sup>(٣٩)</sup>.  
وقد تطرق منجم باشي إلى هذه المصاهرة ولكنه أشار إلى أنها تمت سنة ٧٧٨هـ<sup>(٤٠)</sup>.

وبحسب الرواية الأولى فإنه بعد وفاة علاء الدين خليل اعتلى ابنه ناصر الدين (غياث الدين) محمد الثاني العرش ، وكان قد أمضى ثلاثة أعوام في كنف خاله السلطان العثماني بايزيد في مدينة بورصة عندما ضم العثمانيون إمارة بني قرمان إلى دولتهم ، ولكن ناصر الدين عاد واعتلى العرش مرة ثانية سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م ، وفي عام ٨٢٢هـ/١٤١٨م ترك العرش لشقيقه علاء الدين علي الثاني ، إلا أنه عاد فاسترجعه في العام التالي ، وبعد أربعة أعوام قُتل في معركة له مع العثمانيين فخلفه للمرة الثانية شقيقه علاء الدين علي ، وبعد هذا الأمير اعتلى العرش إبراهيم الثاني بن محمد الثاني الذي حكم أربعين عاماً ، وقد وقعت الإمارة في أعوامه الأخيرة تحت النفوذ العثماني تماماً . وقد اعتاد العثمانيون تولية الأمراء وأولياء العهد على عرش إمارة بني قرمان في قونية ، وبذلك اندمجت هذه الإمارة كلياً مع الإمبراطورية العثمانية<sup>(٤١)</sup>.

على أية حال سوف نأتي على ذكر بقية أمراء بني قرمان وذلك في سياق حديثنا عن دورهم السياسي والعسكري في أثناء الصراعات التي خاضوها في أواخر فترة حكمهم ضد القوى السياسية المعاصرة لهم داخل آسيا الصغرى .

أما بالنسبة للمناطق التي تمكنوا من بسط سيطرتهم عليها فتأتي في مقدمتها : مدينة أرمنك التي كانت عاصمتهم الأولى ، وقونية - وهي العاصمة الثانية بعد أرمنك - ، ومدن لارنדה وأركلي وأقسراي ونيكدة<sup>(٤٢)</sup> . وقرا حصار<sup>(٤٣)</sup> وقيصرية وأقشهر وبيك شهري<sup>(٤٤)</sup> وقيرشهر<sup>(٤٥)</sup> ، وغيرها من المدن والقلاع الأخرى<sup>(٤٦)</sup>.



دور بني قرمان في أثناء الصراع بين المماليك وكل من سلاجقة ومغول آسيا الصغرى:

كان السلطان ركن الدين قليج أرسلان قد حاول ملء الفراغ السياسي الذي نشأ في البلاط السلجوقي إثر قيام الإمبراطورية البيزنطية بتسليم أخيه السلطان عز الدين كيكافوس الثاني إلى المغول سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٤م فسعى إلى إحكام سيطرته على البلاد السلجوقية داخل آسيا الصغرى ، فعرض على أبناء قرمان تسليم الثغور والجبال والسواحل التي بأيديهم إليه ، لكنهم رفضوا ، وامتنعوا حتى عن الدخول في طاعته ، وأرسلوا إل خان المغول هولاقو ييدلون له الطاعة ، وحمل الأناوة إليه مقابل تقليدهم السلطنة في تلك البلاد ، وطلبوا منه أن يعين له نائباً يقيم عندهم فأرسل إليهم قائداً يسمى " قلشار " ، وكتب لهم فرماناً<sup>(٤٧)</sup> بالبلاد التي مازالت تحت سيطرتهم<sup>(٤٨)</sup>.

ولم بجرؤ السلطان السلجوقي ركن الدين على معاقبة أبناء قرمان أو اتخاذ أي إجراء سياسي أو عسكري ضدهم وذلك لأنه كان حينذاك تابعاً للمغول وخاضعاً لسيطرتهم ، وكان يتمتع بسلطات محدودة للغاية حتى سلطته هذه لم تكن رهن إشارته بل كانت بيد رئيس وزرائه القوي معين الدين البروانة الذي استقل بالتدبير واستفحل أمره ولقي تشجيعاً من سادته المغول<sup>(٤٩)</sup>.

وكان بعض رجال البلاط السلجوقي وفي مقدمتهم الأمير شرف الدين بن الخطير<sup>(٥٠)</sup> قد ضاقوا ذرعاً بالوزير معين الدين البروانة بسبب تأرجح ولائه بين المغول تارة والمماليك تارة أخرى ، فضلاً عن استبداده بإدارة شؤون دولتهم بوصفه أنه كان وصياً على السلطان غياث الدين كيخسرو الثالث ٦٦٣-٦٨٢هـ/١٢٦٤-١٢٨٣م<sup>(٥١)</sup> ، فغادر هؤلاء قيصرية ، وكان عددهم حوالي اثني عشر شخصاً وقصدوا بلاد الشام والتقوا بالسلطان المملوكي الظاهر في حلب ، فأحسن إليهم ، واستنجدوا به على البروانة<sup>(٥٢)</sup>.

ومازال كبار رجال الدولة السلجوقية بالسلطان الظاهر يحثونه على المسير إلى بلادهم حتى قوّوا عزمه على ذلك<sup>(٥٣)</sup> وبخاصة أنه كان أنذاك يراقب مايجري

داخل آسيا الصغرى عن كتب بحكم موقعها الجغرافي من ناحية وبسبب سياسته المعادية للمغول من ناحية أخرى<sup>(٥٤)</sup>.

وفي أثناء قيام الظاهر بإعداد جيشه في شهر صفر سنة ٦٧٥هـ / ١٢٧٧م للقيام بحملته على آسيا الصغرى بلغه أن شرف الدين بن الخطير تمرد على المغول وقام بتفريق عساكر السلاجقة ، وأذن لهم في نهب ممتلكات المغول ، وقتل من يقع بأيديهم منهم ، وكان الأمير محمد بن قرمان قد أعلن تأييده لحركة ابن الخطير ، وانضمامه إليه ، فكافأه بأن سلّم إليه قيادة قوة أرمينيا ، ولما تم القضاء على حليفه شرف الدين بن الخطير ، تفرغ معين الدين البروانة لأبناء قرمان ، وأرسل فرقة من العساكر لأرمينيا لتأديبهم ، فعجزت تلك القوة عن قمعهم بسبب صعوبة الممرات في تلك البلاد ، ووقع عدد من أفرادها أسرى بيد بني قرمان<sup>(٥٥)</sup>.

وكان السلطان الظاهر قبل تحركه ناحية آسيا الصغرى تلقى كتاباً من الأمير محمد بن قرمان يخبره بخروجه عن طاعة المغول ، واستيلائه على بعض السواحل الخاضعة لهم في تلك البلاد<sup>(٥٦)</sup>.

ويعطي هذا الموقف دلالة أكيدة على قوة نفوذ إمارة بني قرمان في عهد أميرها محمد بن كريم الدين قرمان الأمر الذي مكّنها من القيام بدور سياسي بارز في الصراعات التي جرت آنذاك بين سلاجقة آسيا الصغرى وكل من المغول والمماليك .

رأى السلطان الظاهر أن السلاجقة والمغول قد حشدوا عند صحراء هوني قرب مدينة أبلستين<sup>(٥٧)</sup> جيشاً كبيراً للقائه ، فهاجمهم الظاهر على حين غرة بنواحي أبلستين يوم الجمعة عاشر ذي القعدة سنة ٦٧٥هـ / ١٢٧٧م وحلت الهزيمة بالمغول وسقط في ميدان القتال عدد كبير من الجانبين بين قتيل وأسير<sup>(٥٨)</sup>.

ولما انتصر السلطان الظاهر في هذه المعركة ، تقدم بجيشه إلى قيصرية لتعقب فلول السلاجقة والمغول ، فلما اقترب من هذه المدينة أعطى الأمان

لأهلها ، وأخبرهم بأنه لم يأت لتخريب مدينتهم ، وإنما حضر لتخليص صاحبه السلطان السلجوقي غياث الدين من سيطرة المغول<sup>(٥٩)</sup>.

وفي أثناء إقامة الظاهر بقيصرية أصدر عفواً عن أسرى السلاجقة الذين كانوا ضمن جيش المغول في معركة أبلستين ، وكان من بينهم والده معين الدين البروانة، وابنه مهذب الدين علي ، وبعض أفراد أسرته<sup>(٦٠)</sup> كما أفرج الظاهر عن الأمير علي بن قرمان<sup>(٦١)</sup> الذي كان محتجزاً فيها حيث سلمه أخوته وأولاد قرمان رهينة للسلاجقة<sup>(٦٢)</sup>.

وأرسل الأمير محمد بن قرمان كتاباً إلى السلطان الظاهر يخبره بأنه جهز أتباعه التركمان ووضعهم تحت طلبه وقت حاجته إليهم<sup>(٦٣)</sup>.

ونلاحظ أنه بعد محاولة الظاهر بيرس الاستيلاء على آسيا الصغرى تنبعت الدولة الإيلخانية إلى ضرورة توطين العشائر المغولية داخل هذا الإقليم لغايات عسكرية ، ففي مناطق أقصرا وقيصرية وقونية وطنت جماعات من قبيلة البيسوت، وفي ناحية سيواس وطنت جماعات أخرى من الأويغور ، وفي منطقة أنقرة وأسكي شهر<sup>(٦٤)</sup> وكوتاهية<sup>(٦٥)</sup> وطنت جماعات من قبيلة الجاودار وكانت لقبيلتي البيسوت والأويغور عشرة آلاف رجل مدجحين بالسلاح ، في حين كان لقبيلة الجاودار وحدها ثلاثون ألفاً . وبقيت هذه العناصر المغولية وسط الأغلبية التركية بآسيا الصغرى حتى انهارت الدولة الإيلخانية فدخلت هذه العناصر بحسب مواقعها الجغرافية في خدمة الإمارات التركية المختلفة التي ظهرت هناك ، وكان لإمارة بني قرمان نصيب وافر من هذه العناصر<sup>(٦٦)</sup>.

ولقد أفاد بعض أمراء التركمان في آسيا الصغرى من هزيمة السلاجقة والمغول في معركة أبلستين ومنهم الأمير محمد بن قرمان عندما حاول انتزاع بعض المدن والقلاع من السيطرة المغولية ، فهاجم مدينة أقصرا<sup>(٦٧)</sup> ولكنه لم يتمكن من دخولها ، ثم قصد العاصمة السلجوقية قونية نفسها ، وحاصر قلعتها حتى تقرر الصلح بينه وبين أهلها ، ووافقوا على تسليمها إليه مقابل سبعين ألف

درهم ، فدخلها ابن قرمان ، ومن أجل أن يضمن ولاء أهلها اختار شخصاً يقال له " جُمري " <sup>(٦٨)</sup> وزعم أن اسمه غياث الدين سياوش بن السلطان السلجوقي عز الدين كيكائوس <sup>(٦٩)</sup> فأجلسه ابن قرمان في دار الحكم بقونية سنة ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م . وكان نائب قونية من جانب السلاجقة أمين الدين ميخائيل حاول أن يهرب إلى بلدة توقات <sup>(٧٠)</sup> ، ولكن رجال ابن قرمان قبضوا عليه في الطريق قرب موقع يقال له " خان قيماز " وجاءوا به إلى صاحبهم ، وجرى تعذيبه ، وفي أثناء ذلك رأوا على رباط إزاره عقدة ، ووجدوا فيها قصاصة من ورق مختومة بالشمع ، تتضمن بياناً بمواضع الكنوز والخزائن لدى الدولة السلجوقية ، فأوثقوا يديه في الحال ، وتوجهوا إلى تلك المواقع مسترشدين بتلك الورقة ، ونهبوا ما وجدوه من أموال ، ثم قتلوا النائب أمين الدين خليل ، وبايع أهل قونية جُمري سلطاناً عليها ليس رغبة فيه ولكن خوفاً من بطش ابن قرمان بهم ، وفي اليوم التالي أخذ جُمري يطوف حول أرجاء العاصمة قونية ، ثم أقاموا له الديوان ، وكتبوا الأوامر إلى الأطراف <sup>(٧١)</sup> .

وأصدر الأمير محمد بن قرمان من مقر إقامته في عاصمته قونية في ١٣ أيار (مايو) ١٢٧٧م مرسوماً يقضي بمنع استعمال أية لغة غير التركية في الديوان والمجالس والدوائر ، وبذلك أعلنت التركية لغة رسمية وحلت محل اللغتين العربية والفارسية اللتين كانتا تستعملان في المكاتبات الرسمية <sup>(٧٢)</sup> .

وأُسند جُمري الوزارة للأمير محمد بن قرمان ، وكانت قلعة قونية لاتزال صامدة فحرص جُمري ووزيره ابن قرمان على فتحها ، وانتهى الأمر بالصلح مع أهلها مقابل أربعين ألف درهم ، وبعد أداء هذا المبلغ لأهلها فُتجت القلعة يوم الخميس العاشر من شهر ذي الحجة سنة ٦٧٦هـ ، ودخل جُمري القلعة ، وجلس على عرش السلطنة السلجوقية وسط احتفال حضره جمع من القضاة والأمراء والحفّاظ ، وفي يزم الجمعة ذهب جُمري إلى المسجد الجامع ، فخُطِب له على المنبر ، ونُقش لقبه على السكة ، وسعى الوزير محمد بن قرمان إلى عقد مصاهرة بين جُمري والسلطان السلجوقي غياث الدين كيخسرو ، بحيث يتزوج جُمري من

أخت السلطان ، فقبلت والدتها الخاتون " غزيبا " غير أنها طلبت إعطاءها مهلة أربعة أشهر لترتيب أمور الزواج بما يناسب بنات السلاطين ، ووافقوا على طلبها<sup>(٧٣)</sup>.

وقد حاول بعض كبار رجال الدولة السلجوقية إخراج جمري وابن قرمان من قونية ، فنشب القتال بين الطرفين في قرية " قوز آغاج " قرب مدينة آقشهر ، وانتصر جمري ووزيره ابن قرمان في تلك المعركة ولقي عدد من أعيان الدولة السلجوقية مصرعهم فيها وكان من بين هؤلاء القتلى الأميرين نصره الدين وأخيه تاج الدين ولدي الوزير السلجوقي صاحب فخر الدين ، وغنم ابن قرمان وجمري من تلك المعركة أموالاً جزيلة ، واضطر أحد أعيان الدولة السلجوقية وهو الأمير سعد الدين خواجه يونس للهرب إلى بلدة سفر يحصار ، فقبض عليه أهلها وسلّموه لجمري وابن قرمان ، فقررا في بادي الأمر تطييب خاطرة ، وأكرموه بمبلغ مائة وأربعين ألف درهم ، ولكنهما مالبا أن غدرا به وقتلوه<sup>(٧٤)</sup>.

وبعد أن أحكم جمري وابن قرمان سيطرتهم على قونية خرجا للاستيلاء على بلدة قراحصار ، ولكنهما لم يتمكنوا من دخولها ، وفي تلك الأثناء بلغهما أن خان المغول أباقا وصل بقواته إلى آسيا الصغرى لإخراجهما منها ، وأن السلطان السلجوقي غياث الدين ووزيره صاحب فخر الدين قد انضما إليه في حشد كبير من المقاتلين ، فأدركا أن مقامهما في قونية بات محفوفاً بالمخاطر ، ثم أشاعا بأنهما سيخرجان لقتال المغول في أرزن الروم ، وجمعا كل ما كانوا قد حصلوا عليه من غاراتهم على قونية وآقشهر وغيرهما وحملاه على الجمال والبغال ، وأرسلاه إلى بلدة فيلوباد ، ثم خرجا في إثره من قونية ، ونزلا في بلدة يقال لها " سرخوان"<sup>(٧٥)</sup> . التحق الوزير صاحب فخر الدين في خدمة خان المغول ، وأعطى الأوامر للجيش السلجوقي باقتفاء أثر جمري وابن قرمان ، فعثر الجند على أحد القادة المواليين لجمري وابن قرمان وهو قائد قوة آقشهر ويدعى " جيلاق" كما عثروا على أمير حرسهما فقتلوهما ، وأسروا من كان معهم من النساء والأطفال<sup>(٧٦)</sup>.

ولما علم جمري وابن قرمان بقرب وصول ابن خان المغول إلى قونية ، رجعوا إليها بحشد كبير ، وطلبوا من حراسها فتح أبوابها لهم لكي يتمكن أفراد الجيش من دخولها والتسوق بها فنهض قاضي قضاة المدينة سراج الملة والدين أبو البنا محمود الأرموي ، وأخذ يحث الناس للدفاع عن المدينة ومقاومة الغزاة ، وأصدر فتوى بهذا الشأن ، وصعد بنفسه على السور ، وأطلق عليهم سهماً ، فلما وصل هذا الخبر إلى إيلخان المغول سرّه هذا الموقف من جانب قاضي القضاة ، ومنحه مرسوماً وعملة ، ويبدو أن ابن قرمان وصاحبه جمري يسّوا من دخول قونية فعمدوا إلى المناطق الواقعة خارجها ، فأغاروا عليها ، وأحرقوها ، وخربوها ، ثم انصرفوا سالكين الطريق المؤدية إلى إرمينية<sup>(٧٧)</sup>.

أصدر الإيلخان أمراً إلى الوزير السلجوقي صاحب فخر الدين بالتحرك للقضاء على حركة جمري وابن قرمان ، فتقدم مع الجيش السلجوقي حتى بلغ شاطيء البحر المتوسط من ناحية لارنדה ، وأسر السلاجقة في هذه الناحية حشداً هائلاً من أتراك بني قرمان ، وحصلوا على غنائم وفيرة ، ولم يمنع الجيش السلجوقي من مواصلة زحفه إلا حلول فصل الشتاء حيث آثر أفراد الرجوع بعد أن تعذر عليهم عبور الممرات بسبب تراكم الثلوج . ولما انقضى فصل الشتاء توجه السلطان غياث الدين ووزيره فخر الدين نحو قونية<sup>(٧٨)</sup> ومعهما اثنان من قواد المغول وهما " كهوركاي نويان " و " أرقسون نويان " <sup>(٧٩)</sup> . وأعدوا الجيش السلجوقي للهجوم على جمري وابن قرمان ، فألتقوا بهما في صحراء " سهل موت " <sup>(٨٠)</sup> وأسفرت المعركة عن هزيمة جمري وابن قرمان حيث أصيب هذا الأمير بسهم قاتل ، وحاول بعض أخوته وأقاربه إنقاذه فلققوا به ، وسقطوا قتلى في ميدان المعركة ، ولاذ جمري بالفرار . ولم يكن لدى مقاتلي السلاجقة والمغول علم بأمر القتلى في صفوف جيش جمري وابن قرمان فأسرعوا إليهم لسلبهم وأخذ أسلحتهم ، فلما وقفوا عليهم تعرفوا على جثة محمد ابن قرمان<sup>(٨١)</sup> ، ثم وجدوا إلى جانبها جثث أخويه (خليل وقاسم) وأحد أبناء عمه ، فحزّوا رؤوسهم وحملوها إلى السلطان ، بينما تخلص أخوهما محمود ونجا من القتل والأسر<sup>(٨٢)</sup> .

ويقول أحد المؤرخين المعاصرين لتلك المعركة إنه حينما علم الناس بنتيجة تلك المعركة " أصابتهم الدهشة للسرعة التي انطفأت بها شعلة دولة جمري بسبب مقتل محمد بك بن قرمان ". وفي اليوم التالي غسلوا رؤوس القتلى من بني قرمان ، ومشطوا لحاهم ، ثم رفعوها وطافوا بها حول قلاع الأرمن التي أعلن أهلها العصيان لأنهم كانوا من المؤيدين لأمراء بني قرمان <sup>(٨٣)</sup> .

وعقب انتصار المغول والسلاجقة في تلك المعركة ، استعادوا السيطرة على العاصمة قونية وواصلوا زحفهم لاقتفاء أثر جمري الذي لاشك بأنه ضعف شأنه بعد مقتل حليفه ابن قرمان فاشتبكوا معه بالقرب من جسر نهر " سقرية " ثم مال بث جمري أن وقع هو وقائده " ساروغلا " في الأسر فأمر السلطان بقتلها <sup>(٨٤)</sup> .

وبحسب رواية المؤرخ شكاربي التي ساقها لنا منجم باشي في كتابه جامع الدول فإنه بعد وفاة محمد بك في معركة سهل موت قام بعده أخوه محمود بك في أرمنك وكانت غالبية البلاد التي كانت خاضعة لهم قبل تلك المعركة قد خرجت من سيطرتهم ، واستمر محمود بك في الإمارة حتى انقرضت الدولة السلجوقية أيام حكمه وذلك سنة ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م <sup>(٨٥)</sup> .

فانتهم محمود بن قرمان هذه الفرصة واستولى على جميع بلادهم واستفحل أمره ، وانقاد له عدد من أمراء البلاد المجاورة ، ولما توفي محمود خلف وراءه أربعة أولاد هم بدر الدين ثم موسى ثم عيسى ثم خليل فتولى مكانه في الإمارة ولده بدر الدين بك بن محمود بحكم أنه أكبر أخوته سنأ <sup>(٨٦)</sup> .

فجهز بدر الدين جيشاً لغزو البلاد الخاضعة لبعض القوى النصرانية فتمكن من فتح قلعة كلندرة واسترد منهم عمورية وقام بتعميرهما ونقل أعداداً كبيرة من المسلمين إليهما ، ثم عاد إلى لارندة ، وجعل أخاه خليل بك ولياً لعهدده وقائداً لجيشه حيث اتصف هذا الأمير بالشجاعة والنجابة ، وخاض القائد خليل بك سلسلة من الحروب ضد المغول كان أشدها ضراوة تلك الحرب التي جرت

بينه وبين الأمير المفولي قزغنجق حاكم طرسوس<sup>(٨٧)</sup> حتى تمكن الأمير خليل في نهاية الأمر من أسرهِ ، ونتيجة لذلك فقد علا شأن الأمير خليل وذاع صيته فاستولى على الإمارة وانتزعها من أخيه يدر الدين محمود ، فاتخذ الأمير خليل مدينة قونية مركزاً لحكمه وقام بتجديد عمارتها بعد أن خربتها الحروب والفتن التي تعاقبت عليها عند انقراض الدولة السلجوقية واستيلاء المغول عليها . ويذكر بعض المؤرخين أنه خلال فترة حكم الأمير خليل شهدت إمارة بني قرمان استقراراً سياسياً ونهضة عمرانية غير مسبوقه في تاريخ تلك الإمارة ، وكان للأمير خليل خمسة أولاد ذكور هم : سليمان وداوود وإسحاق وخضر وعلاء الدين ، بينما كان لأخيه بدر الدين محمود - الذي سبق ذكره - ثلاثة أولاد ذكور هم : شمس الدين و فخر الدين وقرمان ، فقام الأمير خليل بك بتوزيع البلاد القرمانية بين أولاده وأولاد أخيه واستمر هو على رأس إمارته وأمضى فيها نحو سبع عشرة سنة ، فلما توفي الأمير خليل كان أخوه بدر الدين محمود لا يزال على قيد الحياة فاسترد عرش إمارته من جديد بعد أن تلقى دعماً وتأييداً من كبار أنصاره ومؤيديه، ولكنه لم يلبث في الحكم إلا مدة يسيرة حيث توفي ولحق بأخيه ، فأقاموا ابنه فخر الدين بن بدر الدين مكانه لما يتمتع به من شجاعة وشهامة ، فبادر إلى تعيين ابن عمه سليمان بك بن خليل بك وزيراً له ، وخاض عدة حروب ضد المغول كانت أشدها ما وقع بينه وبين أمير قيصرية علاء الدين ابن أرتنا ( ٧٦٧-٧٨٢هـ/ ١٣٦٥-١٣٨٠م) وتمكن ابن أرتنا من تحقيق النصر على خصمه بعد أن نصب له كميناً وهو في طريقه إلى جبل بلغار ، فقتلوا فخر الدين وأسروا ابن عمه وزيره سليمان بك وحملوه إلى أرتنا بك وجرى الصلح بينهما فأطلق سراحه بعد أن تعهد الأمير سليمان القرماني بعدم أخذ الثار من أرتنا بك . وبمجرد وصول خبر مصرع الأمير فخر الدين إلى البلاط القرماني أجلسوا أخاه شمس الدين بن بدر الدين مقامه فحشد عسكره وقرر الانتقام من أرتنا بك ولكن ابن عمه الوزير سليمان بك تمكن من إقناعه بعدم الأقدام على ذلك وبقي شمس الدين في الإمارة حوالي سنة وشهرين ثم غدر به أخوه قرمان طمعاً في منصب الإمارة ففسد



له السم في الطعام فمات متأثراً بذلك فاجتمع القرمانيون ومنعوه من الوصول إلى عرش الإمارة واتفقوا على مبايعة عمه موسى بك بن محمود فقبض على قرمان وأتباعه وزج بهم في السجن ثم أطلق سراحهم بعد مدة<sup>(٨٨)</sup>.

ولما كان الأمير موسى مريضاً ويسكن أغلب وقته في قلعة سهل موت فقد أرسل إلى ابن أخيه علاء الدين ابن خليل بك الذي كان يقيم حينئذ في العاصمة قونية فدعاه للقدوم لميله إليه ليتسلم منه شؤون الإمارة القرمانية ، وقد جرّ عليه تصرفه هذا غضب ابن أخيه الآخر سليمان بك أخي علاء الدين مما أوجد فتوراً في العلاقات بين موسى وابن أخيه سليمان بن خليل بك فاتفق هذا مع الأمير قرمان بن بدر الدين وخرجا عن طاعة موسى بك ، فلما وصل علاء الدين من قونية والتقى بعمه موسى ، أوفده هذا في سفارة إلى أخيه سليمان في بلدة لارنדה ، ليستميله إليه ويصرفه عن الاتفاق الذي عقده مع قرمان ، وتمكن علاء الدين من إقناع أخيه وأحضره معه إلى بلاط عمهما موسى ، وقام هذا الأمير باختيار ابن أخيه سليمان أميراً على البلاد القرمانية خلفاً لعمه موسى الذي لم يلبث في الحكم سوى أربع سنين حيث توفي بعد أيام من جلوس ابن أخيه سليمان على سدة الحكم في الإمارة القرمانية .

وحيئنذ غضب الأمير قرمان من سليمان بك لنقضه الاتفاق الذي عقد بينهما في حياة عمهما موسى فعزم قرمان على شق عصا الطاعة والتمرد على سليمان بك ، واستولى على بلدة لارنדה ، فخرج الأمير سليمان لقتاله وتمكن من هزيمته وأسره بعد قتال شديد وصفت البلاد لسليمان بك ، وقلد أخاه علاء الدين منصب ولاية العهد من بعده إضافة إلى قيادة الجيش ، فأرسله إلى قتال خصومه أمثال قوام الدين حاكم بلدة بوزوق ونجح علاء الدين في إلحاق الهزيمة به وقتله وأخذ بلاده ، وعاد علاء الدين لخدمة أخيه ، وكان الأمير سليمان قد استناب بقونية أخاه داود بعد تكليف علاء الدين بالخروج لمحاربة خصومه ، ويبدو أن الأمير داود قد أساء السيرة في أهلها فقد أرسل أعيان قونية سراً إلى أحد نواب المغول ويدعى حاجي قتلوشاه<sup>(٨٩)</sup> وكان والياً على بعض بلاد الروم فدعوه

للقدوم إليهم لتسليمه قونية لتضجرهم من سوء معاملة داود لهم ، فأجاب قتلوشاه دعوتهم ووصل إلى قونية وضبط هذه المدينة ، وهرب داود بعد مشقة عظيمة إلى بلدة لارنده وقتل قتلوشاه نحو أربعة آلاف من أتراك بني قرمان ، بالإضافة إلى أربعة وعشرين أميراً من أفراد هذه الأسرة الحاكمة ، وكان بنو قرمان قد دأبوا على إرسال أولادهم إلى قونية لطلب العلم والأدب ، وبقيت قونية في يد قتلوشاه مدة من الزمن<sup>(٩٠)</sup> .

### حروب بني قرمان ضد إمارة بني أرتنا في سيواس

امتدت حروب إمارة بني قرمان في عهد سليمان بك بن خليل بك إلى إمارة سيواس المجاورة التي كانت خاضعة وقتئذ لأبناء علاء الدين أرتنا<sup>(٩١)</sup> الذين خلفوا المغول في حكم بلاد آسيا الصغرى حيث خاض سليمان بن قرمان حروباً عديدة ضد والي سيواس علاء الدين علي بن محمد بن أرتنا (٧٦٧-٧٨٢هـ) الذي يبدو أن اسمه التبس على المؤرخ منجم باشي فأطلق عليه ابن كرد والصواب انه ابن أرتنا ، وفي إحدى تلك الحروب ظفر سليمان بن قرمان بخصمه ابن أرتنا فأجبره على الهروب من سيواس واستولى الأمير سليمان عليها وانتزع منه كذلك مدينة قيصرية ويضيف إليهما كذلك أحد الباحثين مدينة ثالثة وهي مدينة نيكدة التي كانت خاضعة لأبناء أرتنا<sup>(٩٢)</sup> .

وبعد ان أحكم الأمير سليمان سيطرته على هذه البلاد قام بتسليم مدينة قيصرية للأمير محمد بن علاء الدين ابن أرتنا ولكن هذا الأمير مالبت أن تمرد عليه فنهض سليمان بن قرمان لتأديبه وتمكن منه ، وبعد إخضاعه لسيطرته توجه الأمير سليمان وأخوه علاء الدين بن قرمان إلى قونية لمحاربة خصمه اللدود المغولي قتلوشاه وحقق بنو قرمان نصراً حاسماً عليه وطرده من قونية ، وبقي الأمير سليمان في الحكم حتى قتل غيلة في العاصمة لارنده وهو خارج إلى المسجد الجامع وذلك على يد بعض أتباعه ، ودفن بجوار قبر أبيه خليل بك ، وبعد مصرعه خلفه في الحكم أخوه علاء الدين بن خليل بك بن محمود بك بن

قرمان وكان هذا الأمير وقت وفاة أخيه يقيم في قونية ، فسارع بعض رجال الإمارة القرمانية في لارندة إلى مبايعة شخص آخر غيره من أفراد أسرته ويدعى الأمير قاسم بك والتفوا حوله وحشدوا له جمعاً غفيراً من المؤيدين وخرجوا معه إلى قونية لانتزاع الإمارة من علاء الدين بن خليل ، وانضم إليهم صاحب قيصرية محمد بك بن أرتنا ، فحاصروا علاء الدين في قونية غير أن هذا الأمر انتهى بالصلح بينهما ، وعاد الأمير قاسم بن قرمان إلى لارندة ، في حين رجع محمد بن أرتنا إلى بلاده ، وبقي علاء الدين أميراً على قونية .

ولم يلبث هذا الأمير أن دخل في صراع مع محمد بن أرتنا انتهى بانتصار هذا الأخير عليه فقبض عليه ، وزجّ به في السجن ، واستولى محمد بن أرتنا على قونية ، وأراد أن يقتل علاء الدين في محبسه ولكن أحد خواصه منعه من ذلك لكونه يميل إلى الأمير علاء الدين ، ولم يكتف بذلك بل إنه ساهم في تخليص علاء الدين من سجنه ، وهرب معه إلى بلدة بيك شهري ، ولجأ الأميران معاً إلى حاكمها إسماعيل أغا وهو أحد نواب المغول فأكرمهما وتعهد بأن يعيد الأمير علاء الدين إلى عاصمة إمارته .

ومما يظهر لنا أن ذلك النائب المغولي وفّى لابن قرمان ماوعده به ، فقد حشد له جمعاً كبيراً من المغول والأتراك وخرج مع علاء الدين إلى لارندة وبسط نفوذه عليها وقام بتأديب مجموعة من خصومه الذين غدروا بأخيه سليمان وكانوا سبباً في مصرعه وقتلهم عن آخرهم ، ثم قصد علاء الدين وحليفه إسماعيل المغولي العاصمة قونية ، فهرب محمد بن أرتنا عنها إلى سيواس وترك في قونية أمير جيشه فحاصرها علاء الدين أياماً حتى استعاد سيطرته عليها وأقام فيها شهراً كاملاً أمضاها في تنظيم أمورها ، ثم سلّمها إلى أخيه داود بك بينما سار علاء الدين إلى لارندة وصفت له البلاد القرمانية واستوزر رجلاً يقال له سليمان بك بن حاجي منكلي وكان رجلاً عاقلاً فاضلاً وأبوه حاجي منكلي من أمراء سلاجقة آسيا الصغرى ، ويذكر أحد المؤرخين بأن الأمير علاء الدين تمكن خلال فترة حكمه من فتح قلعة كوركش وانتزعتها من حاكمها النصراني وخرب الحصون

الواقعة على ساحل البحر المتوسط إلى قلعة أسكندرونة<sup>(٩٣)</sup>، ثم حاصر قلعة بياس<sup>(٩٤)</sup> وفتحها وولى عليها ابن أخيه قرمان بن سليمان<sup>(٩٥)</sup>، ثم قصد قلعة أسكندرونة وخاض معارك عنيفة مع حاكمها النصراني حتى تمكن من هزيمته وأباح لجنده نهب القلعة فلما فرغوا من ذلك أمرهم بهدمها وتخريبها، وعاد من طريق أذنة وطرسوس إلى قونية، ثم رجع إلى لارندة وبنى خارج سورها جامعاً كبيراً وشيد بالقرب منه قبراً لنفسه وهو الآن مدفون فيه، وكان هذا الجامع قد احترق عند إحراق لارندة بأمر السلطان محمد خان العثماني<sup>(٩٦)</sup>.

ولم يكد الأمير علاء الدين يرتاح قليلاً من غزواته تلك حتى أعلن الحرب عليه أحد خصومه وهو الأمير أرتنا بن محمد بك الذي يبدو أنه أراد الانتقام لأبيه من القرمانيين وذلك أن علاء الدين بن قرمان سبق أن طرد والد أرتنا من بلاده وانتزع منه مدينتي سيواس وقيصرية - كما سبق أن مر بنا - فبقي منكوباً يطوف بالبلاد يبحث عن ملاذ آمن يأوي إليه حتى توفي سنة ١٣٤٠م / ٧٤١هـ، فظهر ابنه أرتنا وعزم على الأخذ بالثأر لأبيه فحشد جمعاً من المغول وغيرهم ونصبوه سلطاناً عليهم، فأغاروا على بلاد علاء الدين بن قرمان وتصدى لهم هذا الأمير ومنعهم من دخول بلاده، فهرب أرتنا إلى مدينة مرعش وألتجأ إلى صاحبها ابن دلغادر واستنجده على ابن قرمان، فخرج معه ابن دلغادر بنفسه فقاتلهم علاء الدين بن قرمان وألحق بهم هزيمة ساحقة وأسر ابن دلغادر ثم عفا عنه وأعادته إلى إمارته، في حين هرب أرتنا إلى جبل بلغار وضم إلى جيشه جمعاً من الجنود المرتزقة، وعاد بهم من جديد لمحاربة علاء الدين ولكنه انهزم أمامه مرة أخرى فأضطر للهروب إلى بلاد الشام.

ومالبت أن عاد بعد مدة وجيزة واتصل بالأمير قرمان بن سليمان حاكم قلعة بياس ويبدو أنه قام بتحريضه ضد عمه علاء الدين ووعده بالوقوف إلى جانبه فجرت الحرب بينهما وأسفرت عن هزيمة قرمان وحليفه أرتنا وتمكن علاء الدين من أسرها، فعفا عن ابن أخيه قرمان، بينما أرسل أرتنا إلى قلعة سلفكة حيث حبسه هناك، ولبث في سجنه حوالي ثماني سنين ولكنه تخلص من ذلك على يد

عدد من أمراء المفلول بأسيا الصغرى الذين اجتمعوا والتفوا تحت راية أمير طرسوس بخشايش خان ، ثم ساروا إلى مدينة سلفكة وخلصوا أرتنا بن محمد بك من أسره ، وأعادوه إلى مركز حكمه في سيواس وقيصرية<sup>(٩٧)</sup> وكانت وفاة أرتنا سنة ٧٥٣هـ/١٣٥٢م<sup>(٩٨)</sup> .

لقد توالى الحروب على الأمير علاء الدين فقد خرج عليه جيرانه وأول من بدأ ذلك منهم ابن كرميان عليشير وابن حميد إلياس بك فقَاتلتهما وانتصر عليهما ثم أعادهما إلى ملكهما ولكنهما لم يحفظا هذا الجميل للأمير علاء الدين فاستمرا بإثارة القلاقل بالقرب من حدود بلاده فعزم على التصدي لهما وطردهما من بلادهم ونجح في ذلك وفوض إمارة حميد لرجل يقال له صارو مصطفي ، بينما منح حكم إمارة كرميان إلى ابن أخيه خليل بن سليمان ، واستمر كل من إلياس وعليشير طريدين يتقلبان في الجبال إلى أن استنجدوا بالسلطان العثماني مراد الأول (٧٦١-٧٩٢/١٣٥٩-١٣٨٩م) فردهما إلى ملكهما<sup>(٩٩)</sup> .

وكان الأمير علاء الدين قد خرج لقتال المماليك على حدود الشام وترك ابنه محمد بك في قونية ، وابنه الآخر بير أحمد بك في لارندة ، فانتهز أرتنا بك الفرصة وقرر مهاجمة بلاد بني قرمان انتقاماً مما فعله به الأمير علاء الدين ، فقصد أولاً مدينة لارندة وحاصر بير أحمد بك فيها ، ثم قدم أخوه محمد من قونية لنجدته ، وفي الوقت نفسه عاد والدهم علاء الدين من أطراف الشام بعد أن عقد صلحاً مع المماليك وخاض بنو قرمان حرباً شرسة ضد أرتنا بك انتهت بهزيمته ولاذ بالفرار ناحية بلاد الشام ، ودخل علاء الدين لارندة ثم قام بتقسيم البلاد بين أولاده وأولاد أخوته وأولاد أعمامه في محاولة منه لجمع شمل أفراد الأسرة القرمانية وتوحيد صفوفهم وقطع الطريق على خصومهم في إحداث الفرقة والانقسام بينهم ، والواقع أن علاء الدين اضطر للقتال على أكثر من جبهة فنراه تارة يقاتل ضد الجيش العثماني ، وتارة ضد بني أرتنا ، وتارة ضد جيرانه بني حميد وكرميان ، وتارة ضد المماليك والأرمن على حدود بلاد الشام<sup>(١٠٠)</sup> .

### موقف بني قرمان من الصراعات داخل دولة مغول آسيا الصغرى :

في خضم الصراعات الداخلية العنيفة التي دارت بين بعض القادة العسكريين وخانات دولة مغول آسيا الصغرى كان لإمارة أبناء قرمان حضوراً سياسياً مؤثراً اتضح ذلك من خلال حرص بعض هؤلاء القادة على كسب ولاء حكام هذه الإمارة لهم ؛ فقد أشارت بعض المصادر إلى القائد المغولي بالتو الذي طمع في الاستيلاء على بلاد سادته المغول في آسيا الصغرى ، وأعلن تمرداً على غازان خان<sup>(١٠١)</sup> فسير هذا الإيلخان سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م جيشاً قوامه ثلاثون ألف جندي بقيادة الأمير قتلغ شاه لقمع حركة الأمير بالتو فالتقى قرب بلدة قير شهر ، وبعد قتال استمر يومين ألحق قتلغ شاه هزيمة ساحقة بالأمير بالتو ، فلاذ بالفرار ، وأستأمن أكثر أتباعه إلى قتلغ شاه ، بينما هرب بعضهم واستجاروا بأترك بني قرمان ، ولكن هؤلاء مالبتوا أن غدروا بهم فقتلوهم عن آخرهم وسبوا نساءهم وأطفالهم ، وكان من عادة المغول أن يأخذوا معهم في أوقات الحرب أفراد أسرهم كافة ، وأما بالتو فقد التف حوله جمع من المغول ، وأخذ ينهب بلاد الأتراك بالأوج ، لكنه خاف منهم على نفسه ، فطلب اللجوء إلى ملك الأرمن سبيس ووافق على طلبه ، إلا إنه سرعان ماغدر به ، فقبض عليه وقيده وبعث به إلى غازان خان الذي أمر في ذي القعدة من السنة نفسها بقتل بالتو وابنه في ميدان تبريز<sup>(١٠٢)</sup> .

ويبدو أن حالة الفوضى التي كانت سائدة في آسيا الصغرى آنذاك أغرت القائد العام الجديد للجيش المغولي الأمير سولميش على التمرد والعصيان على الإيلخان غازان . وراودته نفسه سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م على الاستقلال بحكم آسيا الصغرى ، وأخذ يحشد الجنود حوله من سائر نواحي بلاد الشام ، وأغدق عليهم الأموال فاجتمع عنده قرابة خمسين ألف مقاتل ، وكاتب عدداً من الأمراء وكان من بينهم أمير التركمان ابن قرمان<sup>(١٠٣)</sup> .

وكان الإيلخان أولجايتو عندما خلف أخاه غازان محمود على عرش الدولة الإيلخانية سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٣م أدرك خطورة الوضع السائد في آسيا

الصغرى ، والصراعات الداخلية الطاحنة التي كانت تجري بين نواب المغول من جهة وبينهم وبين أمراء الأتراك من جهة أخرى ، فأسند نيابة المغول في آسيا الصغرى هذه المرة إلى إحدى الشخصيات البارزة في بلاط الدولة الإيلخانية وهو الأمير جوبان أوغلي ، وبعد وصوله إليها سنة ٧١٤هـ / ١٣١٤م استتب الأمن والنظام فيها إلى حد كبير ، وأصبحت أجزاءً كبيرة منها تحت إدارته مباشرة<sup>(١٠٤)</sup>.

وفي غضون مدة زمنية وجيزة تمكن الأمير جوبان من استعادة السيطرة المغولية على بعض المناطق<sup>(١٠٥)</sup> ، وقُلد جوبان ابنه تمرتاش إدارة الحكم المغولي بآسيا الصغرى<sup>(١٠٦)</sup> . كما طرد سنة ٧١٥هـ / ١٣١٥م أبناء قرمان من العاصمة السلجوقية قونية حيث أدعوا أنهم ورثة الدولة السلجوقية<sup>(١٠٧)</sup> .

#### دور بني قرمان بعد سقوط دولة سلاجقة آسيا الصغرى :

على إثر وفاة السلطان السلجوقي غياث الدين مسعود سنة ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م حاول الأمير محمود بن قرمان<sup>(١٠٨)</sup> الذي كان تابعاً للسلاجقة ويعد من أقوى أمراء التركمان في تلك البلاد أن يستقل بحكم المناطق الخاضعة لسيطرته ، ويملاً الفراغ السياسي الذي أحدثه انهيار الحكم السلجوقي فسعى إلى الحصول على تأييد من الدولة المملوكية حيث أوفد رسله في شعبان سنة ٧١٨هـ / ١٣١٨م إلى السلطان المملوكي الناصر محمد وحملوا إليه دراهم ضربت باسمه ، وأخبروه بأن ابن قرمان أعلن استقلاله عن المغول ، وخطب له في البلاد الواقعة تحت سيطرته وهي أطراف آسيا الصغرى من ناحية بلاد الشام ، فكتب له السلطان تقليداً بذلك وبعث إليه هدية جلييلة<sup>(١٠٩)</sup> .

وما من شك أن هذا الإجراء الذي أقدم عليه كل من السلطان المملوكي ومحمود بن قرمان يجسد بصورة واضحة اضمحلال النفوذ المغولي بآسيا الصغرى ، وبخاصة أن إيلخانية مغول فارس ذاتها كانت وقتذاك تعاني من اضطرابات وفتن داخلية خطيرة .

وحينما تخلص الإيلخان من الأمير جويان كان هذا الأمير قد ترك ولده تمرتاش نائباً عنه في آسيا الصغرى فعزم الإيلخان على التخلص من تمرتاش وإلحاق الابن بأبيه فتنبه تمرتاش لذلك ، وكتب إلى السلطان المملوكي الناصر محمد يسترضيه ويخبره بتمرده على المغول ، وعرض على السلطان رغبته الدخول في طاعته مقابل أن يبقيه نائباً عنه في آسيا الصغرى<sup>(١١٠)</sup> .

لقي طلب تمرتاش ترحيباً كبيراً من السلطان ، فخرج إلى مصر للقائه ، وترك أفراد أسرته وأمواله في قلعة منيعة ؛ وأتاب عنه في آسيا الصغرى مملوكه الأمير علاء الدين أرتنا الذي كان أيضاً يحمل لقب " نويان " <sup>(١١١)</sup> . وجرت في ربيع الأول سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م المفاوضات بشأن مستقبل آسيا الصغرى بين تمرتاش والسلطان المملوكي ، فعرض تمرتاش على السلطان أن يمدّه بجيش يتمكن به من العودة إلى تلك البلاد ، فأخذ السلطان يماطل في تحقيق طلبه رغبة منه في معرفة مصير أبيه جويان ، وكتب إلى محمود بن قرمان بأن يتوجه إلى القلعة التي يقيم فيها أولاد تمرتاش ويرسلهم مكرّمين إلى مصر ، وأذن تمرتاش لخواصه الذين قدموا معه بأن يعودوا إلى ديارهم بآسيا الصغرى ، وفي غضون ذلك بلغ السلطان أن الإيلخان أبي سعيد قتل الأمير جويان والد تمرتاش<sup>(١١٢)</sup> .

عاد جواب ابن قرمان إلى السلطان بأن أسرة تمرتاش رفضت القدوم إلى مصر وأن هذا بمباطنة تمرتاش لهم ، واتهمه بأنه سفك دماء كثيرة من المسلمين وأنه جاء إلى مصر طمعاً في ملكها ، وتعهد ابن قرمان أن يحمل كتابه إلى السلطان صاحب أنطالية نجم الدين الرومي<sup>(١١٣)</sup> الذي كان تمرتاش قبل مجيئه إلى مصر قد قتل أباه وانتزع منه هذه المدينة ، وطلب نجم الدين من السلطان أن يقتص له من تمرتاش لقتله أبيه ، ولما اطلع السلطان على كتاب ابن قرمان تغير على تمرتاش ، فاستدعاه واطلعه على ما فيه ، وعندئذ تبين للسلطان خبث نوايا تمرتاش فقبض عليه وعلى أتباعه سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م وزج بهم في السجن<sup>(١١٤)</sup> .

يقول منجم باشي " ولما خلت الديار - يقصد مناطق نفوذ المغول والسلاجقة بآسيا الصغرى - من أمير غالب وسلطان حافظ انتهز يخشي بك



الفرصة فاستولى على أكثر البلاد ، وأخذ قونية دار الملك فعظم شأنه وأطاعه أكثر أصحاب البلاد المجاورة لمملكته ، وقاتل ملوك الطوائف " ، وكانت الدولة العثمانية منشغلة عنه وقتئذ بغزو بعض البلاد الأوروبية<sup>(١١٥)</sup> .

#### علاقة بني قرمان بالدولة المملوكية :

حرص الأمير محمد الثاني بن قرمان (٨٠٥-٨٢٧هـ/١٤٠٢-١٤٢٤م) على عقد صلات وثيقة مع الدولة المملوكية لكي يجد لنفسه ملاذاً آمناً من الخطر الذي ظل يتهدهه باستمرار من جانب جيرانه العثمانيين حتى أن هذا الأمير قبل حماية السلطان المملوكي المؤيد شيخ وضرب باسمه نقوداً ، وذكر اسمه سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م في الخطبة ، غير أن هذه العلاقات الطيبة بين الجانبين تأثرت ، ومالبت أن قطعت ، ولما وقع محمد بن قرمان في الأسر سنة ٨٢٢هـ سيق إلى القاهرة وسجن بها ، ونصب المماليك مكانه أخاه علاء الدين علي بك حاكماً على بلاد بني قرمان ، وأرسل معه السلطان المملوكي المؤيد شيخ عسكرياً كبيراً تمكن به من السيطرة على بلاد أخيه ، وظل علاء الدين يحكم بصفته تابعاً للدولة المملوكية . ولكن الأمير الأسير مالبت أن تخلص من الأسر وهرب من مصر سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م وعاد إلى عرش إمارته ثانية ، وبعد ذلك حاصر أنطالية التي كانت بيد العثمانيين ، وفي أثناء ذلك الحصار توجه محمد بن قرمان إلى مكان قريب من سور تلك المدينة ليلقي منه نظرة على الوسائل العسكرية التي نصبها العثمانيون للذود عنها ، فرماه نفر من حراسها بالحجارة المكحلة فمات متأثراً بها وتفرق شمله وتشتت عسكره وذلك سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٤م ، وكان الأمير محمد الثاني رجلاً كريماً سخياً ملازماً للعبادة ، مكرماً للعلماء ، حريصاً على تفقد أحوالهم ، والأخذ بأقوالهم ، ومن المآخذ عليه أنه كان يكثر من الجباية على الناس في كل جمعة وكل شهر ، وكان له أعوان يجمعون له ذلك من أهل بلاده ولا يترك منه شيئاً ، ولذلك كان أتباعه يميلون إلى أخيه الأمير علاء الدين علي بك أكثر منه فإنه قطع عنهم ذلك لما تولى الحكم في بلاد أخيه أثناء فترة اعتقاله في مصر<sup>(١١٦)</sup> .

وعقب وفاته أعلن أخوه علاء الدين علي بك الذي كان موالياً للمماليك استقلاله في تلك السنة ٨٢٧هـ/١٤٢٤م التي بدأت تشهد ظهور منافسين له على منصب الإمارة من أفراد أسرته ، حيث اتفق عليه كل من الأميرين إبراهيم - أكبر أولاد الأمير محمد الثاني - وأخيه عيسى اللذين سبق لهما اللجوء إلى السلطان العثماني مراد الثاني فزوجهما من شقيقتيه ومنح عيسى إقطاعاً في بلدة روم ايلى ، ثم انتزع إمارة بني قرمان من يد علاء الدين علي بك وأعطاه ولاية صوفية وزوجه من شقيقته الثالثة ، ووجه حكومة قرمان سنة ٨٢٧هـ إلى وارثها الحقيقي إبراهيم بن محمد الثاني ، واشترط عليه مقابل ذلك أن يتنازل للدولة العثمانية عن البلاد التي استولى عليها بنو قرمان من إمارة بني حميد ، فوافق الأمير إبراهيم على ذلك ، واستعاد عرش إمارته من جديد<sup>(١١٧)</sup> .

ولما نشب الخلاف على منصب الإمارة سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٧م بين الأمير إبراهيم وأخيه عيسى ، واحتدم الصراع بينهما ، وانهزم الأمير عيسى ، ولى هارباً ، وقصد الديار المصرية ، وألتجأ إلى السلطان المملوكي الأشرف سيف الدين برسباي ، فأكرمه ، وأنزله بيت الأمير أيتمش تقديراً لمكانته ، ورتب له ولجماعته ما يكفيهم ، وأنعم عليه بهدايا ثمينة<sup>(١١٨)</sup> .

وكان الأمير إبراهيم بن قرمان لم يتردد في التدخل بشؤون إمارة أبناء رمضان الداخلية في مرحلة الصراع الذي دار بين الأخوين إبراهيم ومحمد بن رمضان سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٧م ووقف ابن قرمان في صف حليفه الأمير إبراهيم بن رمضان ضد أخيه محمد ووافق على لجوئه إليه مما أغاظ السلطات المملوكية التي كانت تؤازر أخيه محمد ، فطلبت من ابن قرمان تسليم إبراهيم بن رمضان ولكن نشوب الخلاف الذي أشرنا إليه آنفاً بين أبناء قرمان حال دون وصول الأمير شاد بك رسول السلطان المملوكي إلى بلاد ابن قرمان ، فلما هرب عيسى بن قرمان إلى مصر خشي أخوه إبراهيم على نفسه من الدولة المملوكية فاضطر إلى تسليم حليفه إبراهيم بن رمضان إليها حيث نقله رسول السلطان المملوكي معه إلى مصر<sup>(١١٩)</sup> .

### موقف بني قرمان من الصراع بين المماليك وإمارة دلغادر :

أسس إمارة دلغادر زين الدين قراجا بن دلغادر ، أحد أمراء التركمان في آسيا الصغرى وذلك سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٨م ، واتخذ من مدينة أبلستين مركزاً لها ، وظلت هذه الإمارة حتى استولى العثمانيون على الشام سنة ٩٢٨هـ<sup>(١٢٠)</sup> .

وكانت أحوال آسيا الصغرى قد ساءت بسبب تعدي الأمير محمد بن قرمان على بعض المناطق المملوكية ، وهروب أخيه علي<sup>(١٢١)</sup> ولجوئه إلى مصر مما جعل السلطان يجهز حملة أسند قيادتها إلى ابنه صارم الدين إبراهيم وخرجت الحملة من مصر في محرم ٨٢٢هـ/١٤١٩م ، وتمكنت من الاستيلاء على مدينة قيصرية التي كانت خاضعة لابن قرمان<sup>(١٢٢)</sup> .

ولما كان ناصر الدين بن دلغادر يراقب تحركات العسكر المملوكي عن كثب ، فقد نقل إليه عيونه أن من بين أهداف تلك الحملة التوجه إليه وتأديبه بعد الانتهاء من ابن قرمان ، لذلك بادر إلى اتخاذ بعض الإجراءات للحيلولة دون هجوم العسكر المملوكي عليه ، حيث أوفد الرسل محملين بالهدايا إلى السلطان للتعبير عن ولائه له ، فقام السلطان بالتصديق على إمارته ، وكافأه على ذلك بضم مدينة قيصرية إليه ، وصارت منذ ذلك التاريخ خاضعة لسيادة بني دلغادر<sup>(١٢٣)</sup> ، ولكن محمد بن قرمان الذي علم برحيل الجيش المملوكي عن بلاده لم يقف مكتوف الأيدي وهو يرى قيصرية تخرج من يده وتنتقل إلى حوزة جيرانه بني دلغادر فاستنجد بحليفه إبراهيم بن رمضان<sup>(١٢٤)</sup> وفرضاً حصاراً على قيصرية في شعبان ٨٢٢هـ/١٤١٩م ، ثم وقعت بينهما وبين ناصر الدين معركة عنيفة بجوار تلك المدينة تكبد فيها عسكر ابن قرمان خسارة فادحة .

ونتيجة للنصر الكبير الذي أحرزه ابن دلغادر تمكن من أسر محمد بن قرمان ، وقتل ابنه مصطفى وحاول ابن قرمان التخلص من الأسر عندما عرض على ابن دلغادر مبلغاً كبيراً من المال مقابل إطلاق سراحه ، ولكن ابن دلغادر رفض طلبه خشية أن يكتشف السلطان المملوكي أمره ، وأرسله مع ابنه

داود<sup>(١٢٥)</sup> إلى مصر وبصحبه رأس ابنه المقتول ولقي داود بن دلغادر ترحيباً كبيراً من السلطان عند وصوله إلى مصر ، ولما أسر محمد بن قرمان وقُتل ابنه مصطفى أسند السلطان إمارة بني قرمان إلى أخيه الأمير علي ، وكان مركز إمارتهم لارندة ، وأصبح الأمير علي نائباً للسلطان في تلك البلاد<sup>(١٢٦)</sup> .

وكان ناصر الدين بن دلغادر حينما طرد أخاه علياً من بلاده ، بات يسيطر على أجزاء عديدة من بلدان الإمارة الدلغادرية ، ولكن يبدو أنه لم يقنع بما كان بين يديه ، ولذلك تحركت أطماعه للتوسع في بلاد بني قرمان ، ففي أوائل سنة ١٤٢٥/٨٢٨م أوعز إلى ابنه حسن نائبه في قيصرية بشن غارة على مدينة نكيدة . إلا إن هذه الغارة فشلت ، ووقع الأمير حسن بن ناصر الدين أسيراً بيد أهالي تلك المدينة<sup>(١٢٧)</sup> .

ولقد شق على الأمير ناصر الدين بن دلغادر ما جرى لابنه فياض على يد نائب حلب ولكنه لم يجرؤ على القيام بأي عمل بسبب التهديدات المستمرة التي بدأت تتعرض لها قيصرية من جانب إبراهيم بن قرمان الذي استغل حادثة الأمير فياض وطلب من السلطان برسباي في رمضان ١٤٣٥/٨٣٨م أن يعيده إلى نيابة قيصرية مقابل الدخول في طاعته ، ودفع عشرة آلاف دينار سنوياً ، وثلاثين فرساً وثلاثين بختياً<sup>(١٢٨)</sup> .

وما من شك أن هذا العرض الذي تقدم به ابن قرمان كان ينسجم إلى حد كبير مع السياسة المملوكية تجاه إمارة دلغادر ، ولذلك كاتب السلطان نائب حلب قرقماس العلائي بأن يجهز قواته لانتزاع قيصرية من ناصر الدين بن دلغادر ، فبعث هذا الأمير في الحال زوجته خديجة خاتون إلى مصر من أجل أن تتوسط له لدى السلطان فقامت عند وصولها في شوال ١٤٣٥/٨٣٨م بإهداء مفاتيح قيصرية إلى السلطان دلالة على ولاء زوجها للدولة المملوكية ثم عرضت عليه طلبها بأن يُبقي زوجها نائباً عنه في قيصرية ، وأن يفرج عن ولدها فياض الذي كان يقضي عقوبة السجن في قلعة الجبل بالقاهرة، فقبل السلطان هديتها ، وأفرج عن ولدها ، وخلع عليه ، وولاه نيابة مرعش<sup>(١٢٩)</sup> .

وهكذا يمكن القول إن نساء دلغادر لعبن دوراً مهماً في العلاقات السياسية إذ قمن بدور السفراء لدى السلطان ، وحققن من وراء هذا الدور مكاسب كبيرة لهذه الإمارة .

إن مجيء خديجة خاتون زوجة ناصر الدين إلى مصر ، ومثولها بين يدي السلطان برسباي ، وقبوله طلبها يدل على ما تتمتع به بعض أميرات آل دلغادر من قوة نفوذ ، ومشاركة فاعلة في إدارة شؤون الإمارة الدلغادرية .

أثار إجراء السلطان بإعادة الأمير فياض إلى نيابة مرعش سخط ابن عمه حمزة ، وكان أول رد فعل بدر منه تجاه ذلك إعلانه الخروج عن الطاعة السلطانية، ثم لجوئه إلى ابن عمه سليمان بن ناصر الدين الذي كان وقتئذ يحكم قيصرية نيابة عن أبيه<sup>(١٣٠)</sup>.

ولما كانت هذه المدينة تعاني من ضربات إبراهيم بن قمران المتوالية عليها فإن سليمان لم يجد ما يقدمه لابن عمه حمزة عند مجيئه إليه ، ولقد أخذت مقاومة سليمان بن دلغادر لهجمات ابن قمران تضعف بشكل تدريجي بسبب عدم رغبة أهل قيصرية الخضوع لحكم آل دلغادر، فعمل ابن قمران على استمالتهم ، فوافقوه ، وسلموه قيصرية في ذي القعدة سنة ٨٣٨هـ/١٤٣٥م ، واستقر بها<sup>(١٣١)</sup>.

وفي موجة العداء بين سلطنة المماليك وإمارة دلغادر ، كان من الطبيعي أن يزداد التقارب بين آل دلغادر والدولة العثمانية ، ذلك أن ناصر الدين بن دلغادر أغاظه تخلي السلطان عن مساعدته أثناء هجوم ابن قمران على قيصرية فاستنجد في جمادى الآخرة سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٧م بالسلطان العثماني مراد الثاني<sup>(١٣٢)</sup> الذي لا شك أنه وجد في طلب ناصر الدين الفرصة لكي يمد نفوذه إلى شمال الشام . وثمة سبب آخر شجع أيضاً السلطان مراد على إجابة دعوة ابن دلغادر وهو أن إبراهيم بن قمران بعد استقراره في قيصرية واصل زحفه على البلاد المجاورة ومنها أماسية<sup>(١٣٣)</sup> التي كانت من البلاد الخاضعة للعثمانيين ، وقتل

نائبهم عليها ، فغضب السلطان مراد على ابن قرمان ، وتحركت عندئذ كوامن العداوة التي كانت موجودة أصلاً بين العثمانيين وبني قرمان ، وجهز السلطان مراد قوة كبيرة مع سليمان بن دلغادر ، وضم إليه عسكر ولاية توقات ، كما استطاع السلطان العثماني استمالة الأمير عيسى بن قرمان<sup>(١٣٤)</sup> ، وأمده بالجنوده اللازمة ، وحثه على إشغال أخيه إبراهيم بفتح جبهة داخلية عليه مما جعله يصرف نظره عن مقاومة العساكر الدلغادرية - العثمانية التي شقت آنذاك طريقها داخل بلاد بني قرمان ، وضربت حصاراً شديداً على قيصرية<sup>(١٣٥)</sup> .

لقد أثار تدخل العثمانيين في شؤون الإمارات التركمانية المشمولة بالحماية المملوكية سخط السلطان المملوكي برسباي ، فأولى هذا الحدث اهتماماً بالغاً ، فأمد النيابات المملوكية في شمال الشام بالمال والسلاح ، وكتب التركمان القاطنين في هذه النواحي بمناصرة ابن قرمان ضد خصومه لاسيما أنهم انتزعوا منه مدينة آقشهر ، ويستعدون لبسط سيطرتهم على قلاع أخرى<sup>(١٣٦)</sup> ، ثم عقد السلطان مجلساً للشورى في رمضان ١٤٣٧هـ/ ١٤٣٧م استقر فيه الرأي على إرسال حملة لنجدة ابن قرمان ولكن هذه الحملة لم تمض إلى هدفها بعد أن عقد السلطان العثماني صلحاً مع إبراهيم بن قرمان ورغم هذه المصالحة فإن سليمان بن دلغادر أخذ يماطل في رفع الحصار عن قيصرية حتى تمكن من استعادتها في ذلك العام<sup>(١٣٧)</sup>

#### علاقة بني قرمان بالعثمانيين قبيل حملة تيمورلنك :

بدأت أسرة بني قرمان اتصالها بالعثمانيين في عهد أميرها علاء الدين بك قرمان الذي خلف والده علاء الدين خليل في حكم إمارتهم عندما أراد الأمير علاء الدين انتهاز فرصة انتقال الحكم من السلطان العثماني أورخان غازي ٧٢٦-٧٦١هـ/ ١٣٢٦-١٣٥٩م إلى ابنه السلطان مراد الأول ٧٦١-٧٩٢هـ/ ١٣٥٩-١٤٠٢م ، فأخذ يحرض أمراء التركمان المستقلين على قتال العثمانيين ، والخروج عن طاعتهم لمنع الدولة العثمانية من مد نفوذها والتوسع على حسابهم ، ولكن ما أن استقرت الأمور للسلطان مراد الأول حتى خرج لتأديب الأمير علاء الدين بن

قرمان ، فهاجم مدينة أنقرة التي كانت وقتئذ خاضعة لبني قرمان ، وسقطت تلك المدينة بيد العثمانيين ، وبادر ابن قرمان إلى إبرام صلح مع السلطان مراد في محاولة منه للحفاظ على بقية أملاكه ، ولكي يأمن السلطان جانبه ، ويتمكن من توثيق عرى الصداقة بينهما فقد زوجه ابنته نفيسة خاتون (١٣٨) .

ويبدو أن دخول الأمير علاء الدين في هذا الصلح ، وارتباطه بتلك المصاهرة مع السلطان العثماني قد أسهمت في تقوية مركزه السياسي داخل آسيا الصغرى لدرجة أنه اتخذ لأول مرة لقب " السلطان الأعظم سيد سلاطين العرب والعجم " (١٣٩) .

ولم تحدد تلك الاتفاقية من أطماع علاء الدين بن قرمان في بلاد الدولة العثمانية ، فقد ظل هذا الأمير يراقب أحوال تلك الدولة عن كثب ، ويتحين الفرصة المناسبة للهجوم عليها ، وقد سنحت له الظروف لتحقيق بعض مآربه بانشغال السلطان مراد في فتوحاته داخل أوروبا من ناحية ، وبوفاة الصدر الأعظم خير الدين باشا أشهر قواد الدولة العثمانية سنة ١٣٨٦هـ/١٣٨٦م من ناحية أخرى ، فظن الأمير علاء الدين أنه لم يبق لدى العثمانيين قادة أكفاء يذودون عن حياض دولتهم ، فانحد مع بعض أمراء التركمان وسار علاء الدين بن قرمان على رأس جيش كبير صوب البلاد العثمانية ، واستولى على بعض البلاد التي كان السلطان قد اشتراها من الأمير حسين بك (ت ١٣٩١هـ/١٣٩١م) - آخر أمراء بني حميد - وهي مدن : سيدي شهر ، و يلواج ، وقرا أغاج ، وبك شهري ، وأسبارته ، ولكن السلطان مراد لم يدع الفرصة لابن قرمان وحلفائه التركمان للانقضاض على بلاده، بل أرسل إليهم على وجه السرعة أحد قادته ويدعى ديمورتاش باشا ، فحاربهم ، وقهرهم عند سهل قونية ، وسقط علاء الدين أسيراً ، وقتل عدد كبير من أصحابه ، وقرر السلطان العثماني تجريدته من إمارته إلا أن زوجته نفيسة ابنة السلطان تدخلت ، وطلبت من أبيها أن يعفوا عن زوجها ويطلق سراحه ، فقبل وساطة ابنته ، وأعادته إلى إمارته مقابل أن يدفع مبلغاً من المال للدولة العثمانية ، كما قام بتسليم البلاد التي انتزعها من العثمانيين (١٤٠) .

وقبيل حملة تيمورلنك كانت آسيا الصغرى مقسمة بين عدد من القوى السياسية وهي : الدولة العثمانية والإمبراطورية البيزنطية وإمارة إزمير الصليبية<sup>(١٤١)</sup> ، بالإضافة إلى الإمارات التركمانية التي ظهرت بعد انهيار دولة السلاجقة وكانت إمارة بني قرمان من أقوى تلك الإمارات وأكثرها شأنًا. ويقف على رأس الدولة العثمانية وقت تلك الحملة السلطان بايزيد الأول الذي سار منذ اعتلائه عرش الدولة على نهج أبيه السلطان مراد الأول في الغزو والجهاد ، فكانت أولى أعماله الحربية أن غزا بلاد الصرب وفتح بعض مدنها<sup>(١٤٢)</sup> .

وبعد أن تمكن تيمور من تأمين حدود دولته من جهة الغرب ، سعى إلى بسط نفوذه على جميع ولايات آسيا الصغرى ، فبدأ بقلعة آلاشهر<sup>(١٤٣)</sup> ، وكانت تحت سيطرة الدولة البيزنطية وتمكن من فتحها سنة ٧٩٢هـ / أواخر سنة ١٣٩٠م<sup>(١٤٤)</sup> .

ثم قصد ولاية آيدين<sup>(١٤٥)</sup> ، فقام أميرها عيسى بك<sup>(١٤٦)</sup> ، بتسليمها طوعاً إلى السلطان بايزيد<sup>(١٤٧)</sup> .

وبحسب إحدى الروايات فإن السلطان كافأه على تسليمه بلاده دون حرب بأن ترك له إزمير وملحقاتها<sup>(١٤٨)</sup> ، وأسند السلطان إدارة ولاية آيدين إلى ابنه الأمير أرطغرل<sup>(١٤٩)</sup> .

أدى سقوط ولاية آيدين بيد السلطان دون قتال إلى تشجيعه على مواصلة غزو بلاد آسيا الصغرى فانتهاز الأمير علاء الدين علي بن قرمان فرصة انشغال السلطان بايزيد بغزو هذه البلاد ، وكاتب بعض حكام الأطراف ومنهم أمراء ولايات صاروخان ومنتشا وآيدين وغيرهم ، واستمالهم إلى جانبه ، وحرصهم على العصيان ضد الدولة العثمانية ، فأجابوه ، وهاجموا معه بعض البلاد الخاضعة للدولة العثمانية سنة ٧٩٢هـ / ١٣٩١م ، فوقف السلطان بايزيد غزواته بصورة مؤقتة ، وتوجه أولاً بجيشه إلى بلاد حلفاء ابن قرمان آيدين وصاروخان ومنتشا وبلاد إمارة تكة فاستولى عليها جميعاً ، ثم قصد بلاد القرمانيين ودخل عاصمتهم قونية فحاصرها واستولى عليها ، ولم يتوقف السلطان عند هذا الحد فقد بسط



سيطرته على كثير من اليلاد القرمانية ومن أهمها مدن قيصرية وأقسراي ونيكدة ولارنדה وضمها إلى الممالك العثمانية ، وأقطعها إلى تيمورتاش باشا ، في حين هرب الأمير علاء الدين بن قرمان إلى بلاد طاش إيلي وتحصن بها لصعوبة مسالكها ووعورة مداخلها<sup>(١٥٠)</sup>.

وفي هذه الأثناء طلب الأمير علاء بن قرمان الأمان ، فقبل منه السلطان وأخبره بأنه ستركه في إمارته بشرط أن يظهر إخلاصه للدولة العثمانية وألا يخرج عن تبعيته ، وأعطى له بلدة لارنדה وغيرها في تلك النواحي<sup>(١٥١)</sup> ثم عاد السلطان إلى بورصة<sup>(١٥٢)</sup>.

انتهاز ابن قرمان فرصة انشغال السلطان بحروبه في أوروبا فنقض العهد الذي كان بينهما وأراد أن يسترد ماتنازل عنه للدولة العثمانية ، فأغار سنة ٧٩٣هـ/١٣٩١م على أنقرة ، وحاول استرداد سيطرتها عليها ، وتغلب على نائب السلطان بها تيمورتاش باشا حيث كان في حشد يسير من مقاتليه ، فقتل ابن قرمان عدداً منهم ، وأسر قائدهم تيمورتاش نفسه ، فلما بلغ السلطان بايزيد ذلك ، أسرع بالعودة إلى أنقرة وتعجب الناس من سرعة وصوله رغم بُعد المسافة ، فلقبوه بـ ( يَلْدَرْم ) أي الصاعقة<sup>(١٥٣)</sup> ، والتقى بالأمير علاء بن قرمان في موضع يقال له ( آق جاي ) ، فانهمز هذا الأمير وأمر السلطان قائده تيمورتاش بقتله وكان ذلك سنة ٧٩٣هـ/١٣٩١م ، ودُفِن بترتته التي بناها لنفسه في مدينة لارنדה ، وكان بصحبة علاء الدين ولداه محمد وعلي فأمر السلطان بحبسهما في قلعة بورصة ، وبذلك سقطت أكبر مدن إمارة بني قرمان وهي آقشهر وأقسراي وقونية بصفة مؤقتة ، وألحقت بالممالك العثمانية<sup>(١٥٤)</sup> . وبسقوط هذه المدن القرمانية اختفت العقبة الرئيسة أمام الزحف العثماني ، وانفتح الطريق أمام بايزيد لكي يبدأ مرحلة من الفتوحات الحاسمة داخل منطقة آسيا الصغرى<sup>(١٥٥)</sup>.

#### إمارة بني قرمان بعد حملة تيمورلنك :

ترتب على حملة تيمورلنك وانتصاره على السلطان العثماني بايزيد في معركة سهل أنقرة عند جبجق آباد الشهيرة على بعد ميل من مدينة أنقرة في شهر ذي

الحجة سنة ٨٠٤هـ/ يوليو (تموز) ١٤٠٢م<sup>(١٥٦)</sup> نتائج سياسية وعسكرية خطيرة ، فقد تجزأت الدولة العثمانية التي كانت قبيل هذه الحملة عبارة عن إمبراطورية واسعة إلى عدة إمارات صغيرة ، ذلك أن تيمورلنك سعى بعد انتصاره على السلطان العثماني إلى إعادة إحياء الإمارات التركية التي كان العثمانيون قد قضوا على استقلالها وذلك في محاولة منه لرد الجميل لهؤلاء الأمراء الذين انضموا إليه، وقاتلوا تحت لوائه في تلك المعركة فأطلق من سجون العثمانيين من كان فيها من أمراء وحكام هذه الولايات ، وأعاد بعض أمراء آسيا الصغرى إلى إماراتهم التي جرّدهم السلطان بايزيد منها ومن بين هؤلاء بعض أمراء بني قرمان<sup>(١٥٧)</sup> .

إذ سبقت الإشارة إلى أن السلطان بايزيد عند هجومه على بلاد بني قرمان قد تمكن من قتل الأمير علاء الدين علي بن قرمان وأسر ولديه محمداً (ت ٨٢٦هـ) وعلياً (ت ٨٢٧هـ) ، وأمر بسجنهما في قلعة مدينة بورصة ، ولكن تيمور بعد انتصاره على بايزيد أفرج عنهما سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م بعد أن لبثا في السجن اثنتي عشرة سنة ، وخلع تيمور عليهما ، وأعادهما إلى بلادهم التي استردها من العثمانيين ، ونصب محمداً مكان أبيه ، وألزمه بإقامة الخطبة ، وضرب السكة باسمه واسم السلطان محمود خان المدعو صرغتمش<sup>(158)</sup> . وللأمير محمد بن قرمان نقود مضروبة باسم تيمور<sup>(159)</sup> .

ويروي أحد المؤرخين بأن الأمير محمد بن علاء الدين بن قرمان كان أثناء سجنه في بورصة يرأسل تيمورلنك ، ويدعوه للهجوم على البلاد العثمانية<sup>(١٦٠)</sup> .

وقد سعى محمد بن قرمان بعد الإفراج عنه لإعادة إمارته إلى سابق عهدها وبدأ بالتوسع على حساب البلاد المجاورة منتهزاً فرصة انشغال أبناء السلطان بايزيد عنه بقتال بعضهم بعضاً ، حيث سيطر سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م على ممالك جيرانه إمارة بني كرميان ، ولكن السلطان العثماني محمد شلبي أخرجه

منها سنة ٨١٧هـ/١٤١٥م ، ووقع محمد بن قرمان أسيراً بيد السلطان شلبي ولكنه مالبت أن عفى عنه ، وأعادته إلى إمارته <sup>(١٦١)</sup> .

وفي خضم الصراعات التي جرت بين السلطان العثماني محمد شلبي وأخوه موسى شلبي للجلوس على سدة الحكم حاول ابن قرمان السيطرة على بعض المدن العثمانية وسار بجيشه إلى مدينة بورصة ، ونزل في موضع قريب منها يقال له بيكار باشي ، وحاصرها أربعين يوماً واستمات نائبها العثماني حينذاك حاجي عوض في الدفاع عنها حتى تمكن السلطان محمد شلبي من القضاء على تمرد أخيه ، فلما بلغ ذلك محمد بن قرمان يئس من الاستيلاء على تلك المدينة ، فقام بتخريبها ، وبمجرد أن قضى السلطان على تمرد أخيه عزم على الانتقام من ابن قرمان وتأديبه فقصده بلاده سنة ٨١٨هـ/١٤١٦م ، فأخذ مدن آقشهر وبك شهر وسعيد إيلي ، ولم يتوقف عند هذا الحد فحاصر عاصمتهم قونية وأسرع محمد بن قرمان كعادته يطلب الأمان من السلطان ، وشفع فيه بعض المقربين من السلطان فعفى عنه <sup>(١٦٢)</sup> .

ولما أحمده السلطان حركة بني قرمان قصد ولاية جانيك فبسط سيطرتها عليها ، وفي طريق عودته منها أصابه عارض صحي ، وتوجه إلى مدينة أنقرة ليتلقى العلاج بها ، وبينما هو على تلك الحال بلغه رجوع محمد بن قرمان إلى العصيان ، فأثر عليه ذلك وأشتد مرضه ، وكان يعالجه طبيب يقال له الشيخي الكرمانى ، وفي هذه الأثناء تمكن العسكر العثماني من إلحاق هزيمة جديدة بالقرمانيين نتج عنها أسر الأمير محمد نفسه بالإضافة إلى ولده مصطفى وحملوا إلى السلطان وهو على فراش مرضه فُسر بذلك ، وأخذ محمد بن قرمان يتودد إلى السلطان ويطلب العفو منه ، فأجابته إلى طلبه وأطلق سراحهما وأعاد محمد بن قرمان إلى إمارته ، ولكن هذا الأمير مالبت أن عاد إلى طبعه فنقض العهد الذي كان بينه وبين السلطان العثماني وذلك سنة ٨١٨هـ ، وأغار على أفراس بعض الخاصة التابعين للسلطان في المرعى ، وقام بنهبها .

ووفقاً للمصدر الذي أمدنا بهذه المعلومات فإن السلطان العثماني لم يقيم بأي إجراء تاديبي ضد ابن قرمان نتيجة عمله هذا وربما كان لمرضه دور في ذلك<sup>(١٦٣)</sup>.

وبالرغم من المعاملة الطيبة التي كان يقابل بها ابن قرمان من سلاطين الدولة العثمانية فإن هذا الأمير لم يكف عن إظهار عداوته لهم ففي سنة ١٤٢٦هـ/١٨٣٠م لجأ إلى تحريض الأمير عثمان شلبي أحد أمراء أبناء تكة<sup>(١٦٤)</sup> على استعادة مدينة أنطالية من سيطرة العثمانيين فقد كانت تلك المدينة مركزاً لحكم إمارة أبناء تكة ولكن العثمانيين سلبوها منهم ، وأمام إغراء ابن قرمان تحرك عثمان شلبي ناحية أنطالية وحاصر قلعتها التي كانت تحت سيطرة الوالي العثماني فيروز بك ، وخلال ذلك الحصار مات فيروز بك فخلفه ابنه حمزة بك واستبسل في الدفاع عنها لدرجة أن عثمان شلبي يئس من سقوط القلعة بيده فاستنجد بابن قرمان ودعاه للقدوم إليه على وجه السرعة ، وفي هذه الأثناء هاجم حمزة بك خصمه عثمان شلبي على حين غرة فقتله مع نفر من خواصه وغلمانته وأسر أخته ، وظفر بأموالهم وأثقالهم<sup>(١٦٥)</sup>.

وبينما كان محمد بن قرمان في طريقه إلى قلعة أنطالية بلغه خبر مصرع عثمان شلبي ورغم ذلك أصر على مواصلة مشواره إليها وإكمال الحصار الذي بدأه حليفه ، وفي أثناء قيامه بتفقد سور القلعة رماه أحد الحراس بسهم فأصابه وقتله، وحمله خاصته بعيداً عن تلك القلعة تاركين خيامهم وأمتعتهم ، فحمله ابنه إبراهيم، وأعادته إلى مدينة لارنדה ، ودفنه بجوار قبر جده علاء الدين . وكان محمد بن قرمان قد خلف وراءه أربعة أولاد ، وهم : ( إبراهيم وإسحاق و خليل وعلاء الدين) وأثناء ذلك الحصار كان بصحبته ولداه (إبراهيم بك وعلاء الدين)، وبعد مصرع أبيهما نشب الخلاف بينهما في الحال بشأن من يخلفه على منصب الإمارة ، وكان علاء الدين يدرك أن رجال أبيه يميلون لمبايعة أخيه إبراهيم ويفضلونه عليه فرفض العودة معهم واستأمن إلى خصم أبيه حمزة بك والي أنطالية ، وحينما أراد حمزة بك أن يخبر السلطان العثماني بهذا الانتصار الذي

حققه على ابن قرمان وحليفه عثمان شلبي بعث إليه ماأحرزه من الغنائم في تلك المعركة مع الأمير علاء الدين بن قرمان . وكانت من ضمن هؤلاء الأميرة الأسيرة أخت عثمان بك بن تكة فتزوج السلطان بها ، وكافأحمزة بك بأن أرسل إليه خلعاً فاخرة وجعله أميراً للأمرء على بلاد ( أنا طولي ) كلها . وأحسن السلطان استقبال الأمير علاء الدين بن قرمان وأكرمه ثم زوجه بإحدى أخواته ، وأقطعه ولاية صوفية فبقي بها إلى أن مات . وأما أخوه إبراهيم بن قرمان فتضاربت أقوال المؤرخين بشأنه فهناك من يرى بأنه سار بصحبة جنازة أبيه وتبوا مكانه في عرش إمارة بني قرمان ولم ينازعه أحد من أفراد أسرته <sup>(١٦٦)</sup> .

وهناك رواية أخرى تشير إلى أنه لما وصل خبر موت محمد بن قرمان إلى بلاده بادروا بمبايعة أخيه موسى بك أميراً عليهم فأوجس منه ابن أخيه إبراهيم خيفة وهرب مع أخيه عيسى خارج بلاد القرمانيين والتحقا في خدمة السلطان العثماني مراد الثاني واستنجدا به على عمهما الأمير موسى بك فأكرمهما السلطان، وزوجهما بأختيه ، ثم أنجدهما بجيش كبير حتى أخذوا الاماره من يد عمهما ، فتولى إبراهيم بن محمد بن علي بن علاء الدوله بعد عمه موسى في سنة ٨٣٢هـ / ١٤٢٩م تقريباً وبقي مدته الا إنه مالبت أن تمرد من جديد سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م ، فأنتهز الفرصة كل من الأمير علي وعمه فساروا في جمع من الأوباش فأغاروا على بعض البلاد العثمانية سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤١م ، ولما وصل الخبر إلى السلطان العثماني مراد الثاني سار من مدينة أدرنه <sup>(١٦٧)</sup> وعبر البحر وقصد بلاد القرمانيين فهرب ابراهيم واحتوى عند والي طاش ايلي خوفاً من غضب السلطان وكعادة بني قرمان في مثل هذه المواقف أرسلوا أخت السلطان إليه للشفاعة عنده فقبل السلطان وساطتها في زوجها وأبقوه في إمارته وعاد السلطان مراد الثاني الى مدينة أدرنه وكان ذلك سنة ٨٤٦هـ <sup>(١٦٨)</sup> .

ويبدو أن إبراهيم بن قرمان أحس بعدم قدرته على مجابهة الدولة العثمانية فأخذ يكتب أعداءهم من القوى النصرانية المجاورة كالصرب والمجريين وغيرهم ويحرضهم على مهاجمة البلاد العثمانية واستشعر منه

السلطان ذلك وأراد تأديبه ولكن المنية وافت السلطان مراد الثاني سنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م قبل القيام بذلك . وحينئذ جلس مكانه في السلطنة العثمانية ابنه أبو الفتح محمد خان (محمد الفاتح ) ، فأعلن إبراهيم بن قرمان عصيانه على هذا السلطان وأغار على أطراف البلاد العثمانية ، فسار السلطان لتأديبه ولكنه لاذ بالفرار ثم عاد وطلب العفو من السلطان واستأمن اليه وطلب منه أن يتزوج بابنته مقابل أن يتنازل له عن بعض البلاد القرمانية فأجابته السلطان إلى طلبه وعاد إلى مدينة بورصة وأخذ السلطان محمد الفاتح يستعد لفتح مدينة القسطنطينية . واستمر إبراهيم بن قرمان في الإمارة قرابة ست وثلاثين سنة حتى توفي سنة ٨٦٨هـ / ١٤٦٣م . وكان من أكثر أمراء بني قرمان عدلاً وأحسنهم سيرة . وقد أنشأ عدداً من المباني الخيرية التي قُدِّرَ عددها بأربعة وستين مبنى ، ما بين مسجد جامع وخانقاه ورباط وقنطرة<sup>(١٦٩)</sup>

ويشير البعض إلى أنه قد عُثِرَ على قبر الأمير إبراهيم بن قرمان في مدينة لارنדה سنة ٨٦٨هـ / ١٤٦٣م<sup>(١٧٠)</sup> .

وعند وفاته خلف وراءه سبعة أبناء أكبرهم إسحاق ثم بير أحمد ثم قاسم ثم قرمان ثم علاء الدين ثم سلمان ثم نوره الصوفي وكانت والدة إسحاق أم ولد. وأما والدة بقية أخوته فهي أخت السلطان مراد خان الغازي وكان إبراهيم بك قد عيّن ابنه إسحاق ولياً للعهد من بعده ، وفوّض الإمارة إليه في حياته ولم يرض عن ذلك الإجراء بقية أخوته ، فتأمروا عليه وتحينوا الفرصة المناسبة لإعلان هذا الرفض ، فلما أشد المرض على أبيهم في السنة المذكورة ، استمال بير أحمد أعيان الدولة إليه فجلس على كرسي الإمارة بيقونية ، فهرب أخوه إسحاق بيك ، واستقر بير أحمد بالإمارة ، ثم أراد أن يسترضي أخاه إسحاق فأقطعه بعض البلاد القرمانية ، ولكن ذلك لم يعجبه وقرر المطالبة بحقه الكامل في الإمارة ، فكتب إلى صاحب ديار بكر الملك حسن الطويل البائندري<sup>(١٧١)</sup> يستنجده على أخيه ويعده بإعطائه أجزاء كثيرة من إمارته إذا ساعده على أخيه وتمكن من تحقيق النصر عليه .

وقد صادف طلب إسحاق بك هويّاً في نفس حسن الطويل لكونه يطمع في السيطرة على بعض بلاد بني قرمان ، فأجابه حسن الطويل الى طلبه ، وسار في حشد كبير من جيشه الى آسيا الصغرى ، ولما وصل الى سيواس استقبله إسحاق بك وقدم إليه هدايا ثمينة ، وسار معه نحو قونيه فهرب أخوه بير أحمد إلى البلاد العثمانية ، والتجأ إلى السلطان محمد الفاتح ، واستنصر به ، وأما حسن الطويل فإنه لما وجد البلاد خالية ممن يدافع عنها قام بنهبها ، وألحق بها خراباً كبيراً ، ثم سلمها إلى حليفه إسحاق بك ، ورجع إلى بلاده ديار بكر في سنة ٨٩٦هـ تقريباً ثم أنجد السلطان العثماني محمد الفاتح أخاه بير أحمد بنائب أنطالية حمزة بيك وعسكر أناطولي فسار بير أحمد لقتال أخيه إسحاق فهرب هذا الأمير بعد أن نقل أفراد أسرته وأمواله إلى قلعة سلفكة ، ولجأ إلى الملك حسن الطويل واستنجد به مرة ثانية ضد أخيه الذي أحكم قبضته على إمارة بني قرمان وأكرم الأمير بير أحمد حليفه حسن بك نائب أنطالية ثم أذن له بالعودة إلى بلاده ، وكتب إلى السلطان العثماني كتاباً يشكره فيه ويبدل له الطاعة وذلك سنة ٨٧٠هـ واستمر الأمير بير أحمد على ولائه للسلطان العثماني نحو ثلاث سنين قضاها في حروب داخلية تارة ضد أخيه الأكبر إسحاق وتارة ضد أخيه الأصغر قاسم<sup>(١٧٢)</sup> .

ولما كانت سنة ٨٧٣هـ أنقلب الأمير بير أحمد على السلطان العثماني وتنكر له معلناً العصيان والخروج عن طاعته فحشد جمعاً من عسكره واتفق معه أخوه قاسم بك وسارا معاً لحصار مدينة لارنדה وجدا في القتال لانتزاعها قبل وصول الامدادات العثمانية إليها ، وحينما وصل الخبر إلى السلطان العثماني محمد الفاتح سيّر وزيره محمد باشا الرومي في جمع من نخبة العسكر العثماني للدفاع عن مدينة لارنדה فاضطر الجيش القرماني إلى الانسحاب من تلك المدينة وعاد الأمير بير أحمد إلى مقرهم القديم طاش إيلي وتحصن به وكان ذلك الأمير يخرج في بعض الأحيان ويغير على البلاد العثمانية المجاورة ولكنه لم يظفر منها بشيء . وبقي الوزير العثماني محمد باشا الرومي في مدينة لارنדה وشرع في تعميرها وتحصينها وأذن لأكثر عسكره في العودة إلى بلادهم وبقي هو في جمع

قليل من أصحابه فانتهاز الأمير بير أحمد الفرصه فعاود الهجوم مرة أخرى عليها وجرى قتال يسير بين الجانبين ، ولكن الجيش القرماني أجبر على الانسحاب وعاد إلى بلدة طاش إيلي واتبعوا تكتيكاً جديداً يتمثل في قطع الطريق وشن الغارات المفاجئة عليها كلما سنحت الفرصه أمامهم لإرباك الجيش العثماني المرابط بها . وفي هذه الأثناء تخلى الأمير قاسم بك عن أخيه وتركه واتجه إلى الملك حسن الطويل وأقام عنده شأنه في ذلك شأن أخيه إسحاق ، وأخذ قاسم بك يحرض الملك حسن على مهاجمة آسيا الصغرى . وبين أيدينا رواية تشير إلى أن السلطان العثماني محمد الفاتح سار بنفسه سنة ٨٧٢هـ لقتال الأمير بير أحمد الذي لاذ بالفرار إلى بلدة طاش إيلي وأخذ السلطان جميع بلاده وأقطعها ابنه مصطفى وعند عودة السلطان قام بعزل الوزير محمود باشا من منصبه في الوزارة ثم عين مكانه الوزير محمد باشا الرومي سنة ٨٧٣هـ وكلفه بالقضاء على إمارة بني قرمان ولكنه فشل في مهمته<sup>(١٧٣)</sup> فاستبدله بالوزير إسحاق باشا وأمدّه بجيش كبير، وسيره إلى بلاد القرمانيين فهرب الأمير بير أحمد إلى الملك حسن الطويل في ديار بكر وذلك سنة ٨٧٥هـ وقاتل أخاه قاسم بك الذي لجأ هو الآخر إلى الملك حسن الطويل وبذلك سقطت معظم البلاد القرمانية بيد الدولة العثمانية ، وتم إجلاء أهالي بلدة أقسراي إلى القسطنطينية ، ثم سير السلطان العثماني في سنة ٨٧٦هـ وزيره كدك أحمد باشا في جمع من نخبة العسكر إلى بلاد إمارة بني قرمان وقد حاصر في حملته تلك مدينة العلائية التي كانت خاضعة للدولة السلجوقية ، وأخذها دون حرب من صاحبها السلطان قليج أرسلان السلجوقي ، كذلك تمكن الجيش العثماني من بسط سيطرته على بعض القلاع ومنها قلعتي سلفكة وكولة . وفي غضون ذلك بلغ قائد الجيش العثماني أن الأمير بير أحمد القرماني وأخاه قاسم بك يتقدمون نحوهم في جيش كبير من التركمان بعد أن تلقوا مدداً من الملك أوزون حسن الطويل فاضطر القائد العثماني للرجوع إلى قونية فنهبوا وخرّبوا البلاد التي مروا بها حتى البلاد التي كانت قبل ذلك تابعة للقرمانيين أنفسهم لم تسلم من أذاهم ، ولما أتموا تخريبها ساروا من طريق بلدة أقشهر إلى بلاد إمارة حميد . وكان السلطان مصطفى قد استعد لقتالهم وجمع عساكر أنطولي



فسار إليهم وقاتلهم قتالاً شديداً فانهمز التركمان هزيمة عنيفة ، وأسِر قائدهم يوسف ميرزا وهو أحد أقارب الملك أوزون حسن الطويل وتخلص بير أحمد وأخوه قاسم بمشقة عظيمة فعاد بير أحمد إلى حسن الطويل وهرب أخوه قاسم إلى بلدة إيج إيل ثم تمكن بالحيلة من السيطرة على قلعة سلفكة وتحصن بها ، في حين بقي بير أحمد عند حليفه حسن الطويل حتى انهزم هذا الملك على يد السلطان محمد الفاتح في معركة بايبورد سنة ٨٧٨هـ / ١٤٧٣م . وقُتل ولده زينل ميرزا مع جماعة كثيرة من عسكره ، وأسِر ولده الآخر محمد فهرب حسن الطويل ومعه الأمير القرماني بير أحمد بك من ميدان المعركة ، واقتربا عن بعض بعد أن تخلى حسن الطويل عن ذلك الأمير الذي وقع في حيرة شديدة لا يدري إلى أين يتجه فلم يكن أمامه سوى العودة إلى بلاده .

ولما بلغ خبر وصوله السلطان العثماني محمد الفاتح أرسل سنة ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م وزيره كدك محمد باشا لإخراج الأمير بير أحمد من البلاد القرمانية حيث باتت خاضعة للسيطرة العثمانية ، فصادفه الوزير العثماني قرب قلعة أرمنك فلاذ بير أحمد بالفرار وولى هارباً ناحية بلاد الشام ثم علم بأن الوزير العثماني قد أسر أهله وعياله وأخذ أمواله فتألم من جراء ذلك وأصيب بمرض شديد وظل هذا المرض يلزمه عاماً كاملاً حتى توفي متأثراً به حوالي سنة ٨٨٠هـ / ١٤٧٥م . وأما أخوه قاسم بك فقد استولى عن طريق الحيلة على قلعة سلفكة واستعادها من العثمانيين فتحصن بها ، ثم توجه إليه قائد الجيش العثماني الوزير كدك أحمد باشا وحاصره بها ، ولكنه تمكن من الهرب إلى ديار بكر، والتجأ إلى الملك يعقوب بن حسن الطويل فاسترد أحمد باشا قلعة سلفكة مرة أخرى وقتل جميع من وجد فيها من القرمانيين وعددهم حوالي مائة وثمانين نغساً، ولبث قاسم بك في بلاط يعقوب الطويل حتى وفاة السلطان العثماني محمد الفاتح سنة ٨٨٦هـ / ١٤٨١م<sup>(١٧٤)</sup> .

وخلفه ابنه بايزيد خان (٨٨٦-٩١٨هـ / ١٤٨١-١٥١٢م) وتغلب في مدينة بورصة سنة ٨٨٦هـ / ١٤٨١م على أخيه الأمير جم<sup>(١٧٥)</sup> ، فتوجه هذا الأمير إلى

مصر واستضافه السلطان المملوكي قايتباي ، لكنه مالبت أن عاد في السنة التالية إلى مدينة حلب ، وراسل الأمير قاسم آخر ذرية أمراء بني قرمان ووعد أنه لو أنجده وساعده في الوصول إلى عرش الدولة العثمانية سيرد له بلاد أجداده فاغتر قاسم بهذه الوعود ، وجمع أنصاره ، فتقدم على رأس جمع من التركمان إلى آسيا الصغرى وحاصر الأمير العثماني عبد الله بن السلطان بايزيد خان في مدينة قونية التي كان أبوه قد أقطعه بلاد إمارة بني قرمان بعد أن هزم أخاه جم ، ولما بلغ ذلك الخبر إلى السلطان العثماني سيّر وزيره كدك باشا في جيش كبير من أجل التصدي للأمير القرماني قاسم بك ومنعه من السيطرة على قونية . ولما اقترب الجيش العثماني هرب الأمير قاسم بك إلى بلدة طاش إيلي فاقنقى الوزير العثماني أثره وأدركه في مضيق هناك ، فاضطر إلى القتال وانهزم قاسم بك بعد قتال شديد وفرّ إلى ناحية مدينتي سيس<sup>(١٧٦)</sup> وطرسوس ، ثم بلغه أن الأمير العثماني جم قد توجه إلى مصر بعد أدائه فريضة الحج فكاتبه قاسم بك واستدعاه إلى آسيا الصغرى فانخدع الأمير جم بكلامه وقصده والتقى به في مدينة حلب بالشام واجتمع معهما عدد كبير من المقاتلين فقصدوا مدينتي قونية وأنقرة ، ثم بلغهما أن السلطان بايزيد خان يسير على مقربة منهما بجيش كبير فهربا إلى طاش إيلي وتحصن بها ثم سمعا بأن السلطان أرسل أحمد باشا بن هرسك في أثرهما إلى طاش إيلي فتفرقا وسار الأمير جم إلى جزيرة رودس بينما هرب قاسم بك إلى ملجئه القديم عند السلطان يعقوب بن أوزون حسن حاكم دولة الآق قيونلي في ديار بكر وكان ذلك سنة ٨٨٨هـ / ١٤٨٣م، فبقي قاسم بك عند السلطان يعقوب حتى وفاته في آخر هذه السنة<sup>(١٧٧)</sup> .

وتحت أيدينا رواية أخرى تقول بأن الأمير جم لبث في بلدة ايش ايل مشتركاً مع الأمير قاسم في الحكم على بلاد ضيقة حتى سنة ٨٨٧هـ / ١٤٨٢م حينما لجأ في هذا العام إلى إمارة فرسان رودس ، وبرحيل الأمير جم من آسيا الصغرى عقد الأمير قاسم بن قرمان اتفاقية مع السلطان بايزيد مكنته من السيطرة على منطقة ايش ايل ، وبقي هناك حتى وفاته سنة ٨٨٨هـ / ١٤٨٣م ، وتشير بعض

الروايات إلى أن قاسم وأولاده الثلاثة بالإضافة إلى ثلاثين رجلاً من أفراد أسرته دسّ لهم وزيره ابن خوجانتي (خجندي) السم فماتوا متأثرين بذلك . وبوفاة الأمير قاسم اختار أمراؤه محمود بك بن طورغوت من أكابر حكومة أبناء قرمان وهو ابن ابنة الأمير قاسم أو أنه زوج ابنته ليكون حاكماً على بني قرمان واعترف به السلطان بايزيد ، ولكن الأمير محمود بن طورغوت أعلن تمرده على الدولة العثمانية ، وأظهر انحيازاً نحو دولة المماليك ، فساق العثمانيون حملة عسكرية لتأديبه أجبرته سنة ٨٩٢هـ/١٤٨٧م على الفرار ناحية مدينة حلب<sup>(١٧٨)</sup>.

وثمة رواية أخرى تشير إلى أنه كان لقاسم بك أمير يقال له (بير بيرم) وعند وفاة قاسم بك اجتمع عليه حوالي سبعة آلاف من الأوباش وأخذوا يقطعون الطريق مدة من الزمن حتى استمالهم الشاه إسماعيل الصفوي فساروا إلى خدمته، ومنح قائدهم بير بيرم منصباً رفيعاً في الدولة الصفوية<sup>(١٧٩)</sup>.

على أي حال يرى المستشرق لين بول أن تاريخ سنة ٨٩٢هـ/١٤٨٧م يمكن اعتباره تاريخ انقراض إمارة بني قرمان حيث لم يحاول بعده أحد من القرمانيين إحياء إمارتهم من جديد<sup>(١٨٠)</sup>، وإضافة إلى ذلك فإنه لم يرد لها أي ذكر في المصادر بعد ذلك التاريخ<sup>(١٨١)</sup>.

## الخاتمة

من خلال هذه الدراسة تبين لنا :

- أن إمارة بني قرمان تعد بعد الدولة العثمانية من أكبر وأقوى الدول الإسلامية التركية التي قامت في آسيا الصغرى ، وكانت إمارتهم في عصرها ذات مدنية وحضارة ولعل خير شاهد على ذلك ماخلفته من مباني وآثار لازالت باقية في عاصمتها الأولى أرمنك ، وكذلك في حاضرتها الثانية مدينة لارنדה ، وغيرهما من المدن التي بسطت تلك الإمارة نفوذها عليها ومن أهمها : قونية وأركلي وأقسراي وأنقرة ولاذق وقره حصار.

- شكّلت الآثار المعمارية لإمارة بني قرمان من وجهة نظر الفنون الإسلامية خطأ يفصل بين الصناعات السلجوقية والعثمانية . وكانت اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية في آسيا الصغرى إبان عصر السلاجقة ولكن أمراء بني قرمان تخلوا عن الفارسية واستبدلوها باللغة التركية ، وبذلك كان لهم قصب السبق في خدمة الأدب الإسلامي التركي .

- شغلت إمارة بني قرمان مساحة جغرافية شاسعة في وسط آسيا الصغرى وتوسط موقعها مناطق نفوذ عدد من الإمارات التركية حيث يحدها من جهة الغرب إمارات تكة وحميد وكرميان ، والدولة العثمانية من ناحية الشمال الغربي ، والبحر المتوسط جنوباً ، و كل من مملكة إرمينية الصغرى وإمارة دلغادر من الجنوب الشرقي ، ويحدها من جهة الشرق دولة سلاجقة آسيا الصغرى .

- اتضح لنا من تلك الدراسة أن إمارة بني قرمان لعبت دوراً سياسياً مؤثراً في الصراعات التي جرت بين عدد من القوى السياسية داخل آسيا الصغرى وخارجها حتى ضعفت تلك الإمارة مما جعلها تقع صيداً سهلاً بيد الدولة العثمانية التي كبرت وامتدد نفوذها وعلا شأنها فالتهمت في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) الإمارات التركمانية كافة بما فيها إمارة بني قرمان .

## الهوامش

- (١) القرماني : أخبار الدول ، ( ٢ / ٥١١ ) .
- (٢) لارنדה : إحدى مدن الثغور خارج حدود البلاد الشامية ، زارها ابن بطوطة وكتب اسمها بصورة (الارنדה) وهي عاصمة إمارة بني قمران . تحفة النظر ( رحلته ) ، ط ١ ، دار إحياء العلوم ، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ص ٣٠١ . ؛ ( لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، ص ١٨٠ ) .
- (٣) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم " مختصر سلجوق نامه " ترجمة محمد السعيد جمال الدين ، الدوحة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، ص ٣٩٢ .
- (٤) أركلي : وهي مدينة هرقله القديمة الواقعة شرق قونية (لسترنج : بلدان الخلافة ، ص ١٨٢) .
- (٥) سيواس : تقع على نهر قزل ايرماق ( هلس ) . ويحيط بها من الشمال قسطنطيني وطرابزون ، وشرقاً أرضروم ، وجنوباً حلب وأذنة وغرباً أنقرة (علي جواد : ممالك عثمانية نك تاريخ وجغرافيا لغاتي ، قسم أول ، ص ٤٦٦) . ؛ ( لسترنج : بلدان الخلافة ، ص ١٧٩ ) .
- (٦) أرمناك : تقع جنوب مدينة لارنדה عاصمة إمارة بني قمران . لسترنج : بلدان الخلافة ، ص ١٨٠-١٨١ ) .
- (٧) منجم باشي : جامع الدول ، المكتبة العمومية ، استانبول رقم (٥٠٢٠) ، ج ٢ ، ورقة ٢٠٦ (ب) .
- (٨) سلفكة : هي مدينة سلوقية الواقعة على البحر المتوسط وهي قريبة من مدينة طرسوس ( لسترنج : بلدان الخلافة ، ص ١٦٥ ) .
- (٩) آقسراي : هي مدينة آقسرا ومعناها (القصر الأبيض) في وسط آسيا الصغرى (لسترنج : بلدان الخلافة ص ١٨٢) .

- (١٠) قيسارية : هي مدينة قيصرية ، وتقع حالياً شرق تركيا . ( ياقوت : معجم البلدان ، ٤/٤٢١ ) .
- (١١) قونية : مدينة بآسيا الصغرى ، تحيط بها أنقرة من الشمال ، ومن الشرق أنقرة وأذنة ، ومن الغرب ولاية أيدين ، ومن الجنوب ولاية آذنة والبحر المتوسط (علي جواد : ممالك عثمانية ، قسم أول ص ٦٤٠-٦٤٣) .
- (١٢) منجم باشي : جامع الدول ، ج ٢ ، ورقة ٢٠٧ (أ) .
- (١٣) علاء الدين كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان ، توفي سنة ٦٣٤هـ (الصفدي : الوافي بالوفيات ، فرانز شتايز شتوتكارت ، المانيا ، فسبادن ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، (٣٨٣/٢٤) . ؛ ابن دقماق : نزهة الأنام في تاريخ الإسلام تحقيق سمير طبارة ، ط ١ ، بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ص ٨٦ .
- (١٤) منجم باشي : جامع الدول ، ج ٢ ، ورقة ٢٠١ (ب) . ؛ القرمانى : أخبار الدول ، (٥١١/٢) .
- (١٥) بايجو قُرتشي نوين من كبار قواد المغول ، قتله هولوكو بعد أن سقاه سمّاً فمات سنة ٦٥٦هـ، وقيل إنه كان قد أسلم قبل موته ( النويري ،نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق سعيد عاشور ، مصر ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، (٣٨٤/٢٧) .
- (١٦) كوسة داغ " أي الجبل الأقرع " يقع على طريق (سيواس - أرزنجان) ، وقُتل قائد الجيش السلجوقي " شرواشيتز " في بداية تلك المعركة .
- (١٧) كوبريلي : قيام الدولة العثمانية ، ترجمة أحمد السعيد سليمان ، القاهرة ١٩٦٧م ، ص ٥٦ .
- (١٨) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٣٩٢ .
- (١٩) اختلفت تقديرات المؤرخين حول عدد هذه الإمارات وأسمائها والمناطق التي ظهرت فيها وهي : ( أبناء بروانة ، أبناء صاحب آتا، أبنا قره سبي، أبناء صاروخان، أبناء أيدين، أبناء منتشا، أبناء تكة، أبناء أشرف، أبناء حميد، أبناء كرميان، أبناء دنزلي، أبناء قرامان، أبناء جاندار، إمارة آل عثمان . أنظر: سيد رضوان علي : الإمارات التركية المستقلة في آسيا الصغرى في النصف الأول من القرن السابع الهجري بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد السادس ، الرياض ١٤٠٢هـ، ص ٨٨ - ١٠٠) .

- (٢٠) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٨٠)
- (٢١) ركن الدين قليج أرسلان بن كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قتلмыш بن أرسلان بن سلجوق مات سنة ٦٦٤هـ. (اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، ط ٢، القاهرة ١٤١٣هـ/١٩٩٢ م ، (٢/٤٠٣). ؛ ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٣٦٧).
- (٢٢) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٣٩٣ .
- (٢٣) يلماز أوزطونا : المدخل إلى التاريخ التركي ، ترجمة أرشد الهرمزي ، ط ١ ، الدار العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥هـ/١٤٢٦ م ، ص ٣٨٨-٣٨٩ .
- (٢٤) شمس الدين محمد بك بن كريم الدين قرمان بن نورا صوفي ، ثاني أمراء بني قرمان ، خلف أباه في الحكم سنة ٦٦٠ هـ وكانت وفاته سنة ٦٧٦ هـ حيث قُتل في معركة (سهل موت) على يد السلاجقة والمغول (ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٤٠٣-٤٠٤) . ؛ لين بول : الدول الإسلامية ، ترجمة محمد صبيحي فرزات ، دمشق ، (٢/٤٣٥-٤٣٦) . ؛ زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة زكي حسن وآخرون ، بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠ م ، ص ٢٣٦) .
- (٢٥) لم نجد لها ذكراً في المصادر الجغرافية التي تيسر لنا الاطلاع عليها .
- (٢٦) معين الدين سليمان بن علي بن حسن بن محمد بن حسن البروانة . والبروانة لقب معناه الحاجب بالفارسية ، لقي مصرعه سنة ٦٧٦هـ . (اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، (٣/٢٦٨-٢٦٩) .
- (٢٧) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٣٩٣ .
- (٢٨) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٤٠٤ .
- (٢٩) يلماز أوزطونا : المدخل إلى التاريخ التركي ، ص ٣٨٩ .
- (٣٠) منجم باشي : جامع الدول ، (٢/ ورقة ٢٠٣ (أ) .
- (٣١) ابن بطوطة : تحفة النظار ، ص ٣٠١ .
- (٣٢) منجم باشي : جامع الدول ، (٢/ ورقة ٢٠٣ (أ) .
- (٣٣) يلماز أوزطونا : المدخل إلى التاريخ التركي ، ص ٣٨٩ .

- (٣٤) الدول الإسلامية ، (٢/ ٤٣٦ ، ٤٤٢) .
- (٣٥) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٧ (أ) .
- (٣٦) يلماز أوزطونا : المدخل إلى التاريخ التركي ، ص ٣٨٩ .
- (٣٧) لين بول : الدول الإسلامية ، (٢/ ٤٣٦) .
- (٣٨) يلماز أوزطونا : المدخل إلى التاريخ التركي ، ص ٣٨٩ .
- (٣٩) لين بول : الدول الإسلامية ، (٢/ ٤٣٧) .
- (٤٠) جامع الدول ، (٢/ ورقة ٢٠٣) (ب) .
- (٤١) يلماز أوزطونا : المدخل إلى التاريخ التركي ، ص ٣٨٩ .
- (٤٢) نيكدة : مدينة قديمة صغيرة شمال مدينة قيصرية في بلاد الروم . ( ياقوت : معجم البلدان ، (٣٠٣/٥) . ؛ ابن بطوطة : تحفة النظار ، ص ٣٠٢ . ؛ لسترنج : بلدان الخلافة ، ص ١٨٣ ) .
- (٤٣) قرا حصار : تقع شرق قونية (لسترنج : بلدان الخلافة ، ص ١٨١) .
- (٤٤) أقشهر وبيك شهري : مدينتان متجاورتان قريبتان من بحيرتين نحملان اسميهما وهما بحيرتي أقشهر وبقشهر جنوب غرب آسيا الصغرى ( لسترنج : بلدان الخلافة ، ص ١٨٤ ، وانظر الخارطة رقم (٤) في المرجع نفسه ) .
- (٤٥) قيرشهر : تقع على نحو ثمانين ميلاً غرب مدينة قيصرية ( لسترنج : بلدان الخلافة ص ١٧٩) .
- (٤٦) منجم باشي : جامع الدول ، (٢/ ورقة ٢٠٢) (ب) .
- (٤٧) فَرَمَان : مصطلح تركي معناه الأمر الملكي ( حسان حلاق وعباس الصباغ ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ، ط ١ ، بيروت ١٩٩٩ م ، ص ١٦٣ ) .
- (٤٨) الدوادار : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، تحقيق زبيدة عطا ، (من دون مكان وتاريخ الطبع) (٩٠ - ٩١) .
- (٤٩) اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، (٢/ ٤٠٤) . ؛ تامارا لبوت رايس : السلاجقة تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة لطفي الخوري وإبراهيم الداقوقي ، بغداد، ١٩٨٦ م ، ص ٩٣ .



- (٥٠) شرف الدين مسعود بن الخطير الهربكي أخو الأمير ضياء الدين - الذي سبق ذكره - قُتل شرف الدين قبل وفاة أخيه بتدبير من أمراء المغول والبروانة في ربيع الآخر سنة ٦٧٥هـ (ابن شداد : تاريخ الملك الظاهر، باعتناء أحمد حطيط ، فيسبادن ، ألمانيا، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص ١٦٤ .
- (٥١) السلطان غياث الدين كيخسرو الثالث بن السلطان ركن الدين قليج أرسلان الرابع - الذي سبق ذكره - أقامه معين الدين برواناة بعد مقتل أبيه وكان عمره أربع سنين ، وقتله المغول سنة ٦٨٢هـ ( (٤/٥ ، ١٧) . ؛ (النويري : نهاية الأرب (٢٧/١١٢-١١٣) .
- (٥٢) أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، مكتبة المتنبّي ، القاهرة ، (دون تاريخ طبع) ، (٩/٤) . ؛ النويري : نهاية الأرب ، تحقيق محمد عبد الهادي مصر ١٤١٠هـ/١٩٩٠م (٢٣٣/٣٠) . ؛ رشيد الدين : جامع التواريخ ، (تاريخ خلفاء جنكيزخان) ترجمة فؤاد الصياد ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٣م (٢/٢/٦٢) .
- ترجمة فؤاد الصياد ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٣م (٢/٢/٦٢) .
- (٥٣) ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ط ٢ ، بيروت ، (من دون تاريخ ومكان طبع) ص ٢٨٧ . ؛ رشيد الدين : جامع التواريخ (٢/٢/٦٢)
- (٥٤) كوبريلي : قيام الدولة العثمانية ، ص ٥٨ .
- (٥٥) ابن البيبي : أخبار سلجقة الروم ، ص ٣٩٣ .
- (٥٦) ابن شداد : تاريخ الملك الظاهر ، ص ١٥٨-١٥٩ . ؛ اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، (١٦٧/٣) .
- (٥٧) أبلستين : أبلستين : ( البستان ) من مدن الثغور في بلاد الروم تقع شرق مدينة قيصرية ( الهروي :
- الإشارات إلى معرفة الزيارات ، تحقيق جانين سورديل طومين ، دمشق ١٩٥٣م ، ص ٦٠ ؛ لسترنج : بلدان الخلافة ، ص ١٧٨) . لسترنج : بلدان الخلافة ، ص ١٧٨) .

- (٥٨) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم، ص ٣٨٦.؛ أبو الفداء: المختصر، (٩/٤) .؛ المقرئزي : السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، مصر ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م ، (١/٢/٦٢٩).
- (٥٩) ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٨٧ .؛ ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ، ص ١٨٧ .
- (٦٠) ابن عبد الظاهر : الروض الزاهر، ص ٤٦١ .؛ المقرئزي : السلوك،(١/٢/٦٢٩) .
- (٦١) علي بن قرمان بن نورا صوفي ، مات قبل أن يجلس على عرش إمارة بني قرمان التي أسسها والده سنة ٦٥٤هـ (أحمد توحيد : مسكوكات إسلامية قتالوغي ، القسم الرابع ، ص ٣٥٨) .؛ زامباور : معجم الأنساب ص٢٣٦) .؛ (لين بول : الدول الإسلامية ، (٢/٤٣٥ - ٤٤٤) .
- (٦٢) ابن شداد : تاريخ الملك الظاهر ، ص ١٧٧ .؛ اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، (٣/١٨٢) .
- (٦٣) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق عبد العزيز الخويطر ، ط ١ ، الرياض ، ١٣٦٩هـ/١٩٧٦م ، ص ٤٧١ .
- (٦٤) أسكي شهر : تقع غرب العاصمة التركية أنقرة ( يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي ، ط ٣ ، دمشق ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، (٢/٢٧) ، حاشية (١) .
- (٦٥) كوتاهية : كانت مقر حكومة أمير كرميان ، وقد زارها ابن بطوطة سنة ٧٣٣هـ (رحلة ابن بطوطة ص ٢٩٦ .؛ لسترنج : بلدان الخلافة ، ص ١٨٦)
- (٦٦) كوبريلي : قيام الدولة العثمانية ، ص ٧٤ - ٧٦ .
- (٦٧) ابن شداد : تاريخ الملك الظاهر ، ص ١٧٩ .
- (٦٨) جُمري : بلغة أتراك بلاد ماوراء النهر تقال للرجل السوقي قليل الأصل ، وتقال للجلف والمتسول وذي الحاجة (ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٣٩٤ ، حاشية (٢) .
- (٦٩) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٣٩٤ .

- (٧٠) توقعات : تقع حالياً شرقي العاصمة التركية أنقرة تبعد عنها مسافة ٣٦١ كم . أنظر : Turkey Of Map Road Haritasi karayollari Turkiye .
- (٧١) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٣٩٦-٣٩٨ .
- (٧٢) يلماز أوزطونا ، المدخل إلى التاريخ التركي ، ص ٣٨٨ .
- (٧٣) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٣٩٦-٣٩٨ .
- (٧٤) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٣٩٩-٤٠٠ . ؛ ابن شداد : تاريخ الملك الظاهر ، ص ١٨٠-١٨١؛ منجم باشي : جامع الدول ، (٢/ ورقة ٢٠٢ (ب) .
- (٧٥) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٤٠٠-٤٠١ .
- (٧٦) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٤٠١ .
- (٧٧) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٤٠١-٤٠٢ .
- (٧٨) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٤٠٣-٤٠٤ .
- (٧٩) رشيدالدين : جامع التواريخ ، (٢/٢ / ٦٥) .
- (٨٠) ورد اسمها عند ابن البيبي ( موت آو ) ( أخبار سلاجقة الروم ، ص ٤٠٣ ) .
- (٨١) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٤٠٣-٤٠٤ .
- (٨٢) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٧ (أ) .
- (٨٣) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٤٠٣-٤٠٤ .
- (٨٤) ابن البيبي : أخبار سلاجقة الروم ، ص ٤٠٧-٤٠٨ .
- (٨٥) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٧ (أ) .
- (٨٦) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٧ (أ) .
- (٨٧) طرسوس : إحدى مدن الثغور ، تقع بين بلاد الشام وآسيا الصغرى ( لسترنج : بلدان الخلافة ، ص ١٦٤ ) .
- (٨٨) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٧ (ب) .

- (٨٩) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٧ (ب) .
- (٩٠) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٨ (أ) .
- (٩١) الأمير علاء الدين أرتنا بن جعفر ، نائب الإيلخان بهادرخان في آسيا الصغرى ، واستقل بها عقب وفاة الإيلخان سنة ٧٣٦هـ ، واتخذ سيواس مركزاً لحكمه ، توفي سنة ٧٥٣هـ ، ثم خلفه ابنه غياث الدين محمد وأولاده حتى سقطت إمارتهم سنة ٧٨٢هـ ( ابن حجر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ( ١ / ٣٤٨ ) . ؛ ابن تغري بردي : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز ، مصر ، ١٩٨٦م ، ( ٢ / ٢٩٤ ) . ؛ تاريخ عثمانى انجمنى مجموعة سي ، سنة ١٣٣٠هـ ، ص ١٣ - ٢١ ) . ؛ أحمد توحيد : مسكوكات إسلامية قتالوغي ، القسم الرابع ، ص ٤٢٦ - ٤٤٢ ) .
- (٩٢) لين بول : الدول الإسلامية ، ( ٢ / ٥٥٢ ) .
- (٩٣) إسكندرونه : مدينة في شرقي أنطاكية على ساحل بحر الشام ياقوت : معجم البلدان ( ١ / ١٨٢ )
- (٩٤) يّياس : مدينة شرقي أنطاكية ( ياقوت : معجم البلدان ، ( ١ / ٥١٧ ) .
- (٩٥) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٨ (أ) .
- (٩٦) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٨ (ب) .
- (٩٧) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٨ (ب) .
- (٩٨) لين بول : الدول الإسلامية ، ( ٢ / ٥٥٢ ) .
- (٩٩) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٨ (ب) .
- (١٠٠) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٨ (ب) .
- (١٠١) رشيد الدين : جامع التواريخ " تاريخ غازان خان " ص ١٤٩ . ؛ الآقسرائي : مسامرة الأخبار ومسامرة الأخبار ، تحقيق عثمان توران ، أنقرة ، ١٩٤٣م ، ص ٢٠٥ . ؛ منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٣٦٢ ، (ب) .

- (١٠٣) رشيد الدين: جامع التواريخ " تاريخ غازان " ص ١٥٦ . ؛ المقرئزي : السلوك (١/٣/٨٧٦) . ؛ منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٣٦٣ ، (أ) .
- (١٠٤) كوبريلي : قيام الدولة العثمانية ، ص ٦٥ .
- (١٠٥) لين بول : الدول الإسلامية ، (١/٣١٧) .
- (١٠٦) الآقسرائي : مسامرة الأخبار ، ص ٣١٢ . ؛ ابن خلدون : العبر (٥ / ٢٠١) .
- (١٠٧) الآقسرائي : مسامرة الأخبار ، ص ٣١١ . ؛ كوبريلي : قيام الدولة العثمانية ، ص ٦٣
- (١٠٨) بدر الدين محمود بن محمد بن قرمان بن نوره صوفي (٦٧٨-٧١٩هـ) ؛ (أحمد توحيد : مسكوكات إسلامية ، القسم الرابع ، ص ٣٥٨) .
- (١٠٩) المقرئزي : السلوك ، (١/٢/١٨٥ ، ١٨٦) .
- (١١٠) المقرئزي : السلوك ، (١/٢/٢٩٣) .
- (١١١) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، (٥ / ٢٠١) . ؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ، (١/٣٤٨) .
- (١١٢) ابن كثير : البداية والنهاية ، ط ٦ ، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م ، (١٤ / ١٣٣) . ؛ القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ، (٥/٣٦٣) . ؛ المقرئزي : السلوك ، (١/٢/٢٩٤ - ٢٩٥) .
- (١١٣) نجم الدين إسحاق بك بن فلك الدين دندار بن حميد بك الرومي ، رابع أمراء أبناء حميد الذين قامت إمارتهم في أواخر القرن السابع الهجري في لواء حميد آباد وامتدت إمارتهم إلى جنوب غربي قونية ( تحفة النظر ، ص ٢٩٤ - ٢٩٧) ؛ ولمعرفة مزيد من التفاصيل عن إمارة بني حميد انظر : ( لين بول : الدول الإسلامية ، (٢/٤٢٥ - ٤٢٧) )
- (١١٤) أبو الفداء : المختصر ، (٤ / ٩٩) . ؛ المقرئزي : السلوك ، (١/٢/٢٩٧) .
- (١١٥) منجم باشي : جامع الدول ، (٢/٢٠٣) ورقة (أ) .
- (١١٦) الصيرفي : نزهة النفوس والأبدان في تولريخ الزمان ، دار الكتب ، مصر ، ١٩٧٣م ، (٣ / ٣١) . ؛ القرمانى : أخبار الدول ، (٢ / ٥١٢)
- (١١٧) القرمانى : أخبار الدول ، (٢ / ٥١٢) . ؛ محمد فريد : تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٥٥ . ؛ لين بول : الدول الإسلامية ، (٢ / ٤٣٨) .

- (١١٨) الصيرفي : نزهة النفوس ، (١٢٢/٣) .
- (١١٩) الصيرفي : نزهة النفوس ، (٣ / ١٢٠-١٢١) .
- (١٢٠) لمعرفة مزيد من التفاصيل عن إمارة دلغادر . انظر كتابنا الموسوم بـ " الإمارات الحدودية شمال الشام ودورها السياسي والعسكري في العصر المملوكي - إمارتنا آل فضل ودلغادر إنموذجاً " - ط ١ ، الرياض ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .
- (١٢١) المقرئزي : السلوك ، (٤/٤٧٩) . ؛ ابن حجر : إنباء الغمر بأبناء العمر ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، (٣٤٤/٧) .
- (١٢٢) المقرئزي : السلوك ، (٤/٤٩١) . ؛ ابن حجر : إنباء الغمر ، (٧/٣٤٤ - ٣٤٤) . ؛ العيني : عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق عبد الرزاق الطنطاوي ، القاهرة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م ، ص ٣٤٢ .
- (١٢٣) المقرئزي : السلوك ، (٤/٤٧٩) . ؛ ابن حجر : إنباء الغمر ، (٧/٣٤٤) .
- (١٢٤) إبراهيم الأول بن أحمد بن رمضان ، قُتِل سنة ٨٣١هـ / ١٤٢٧م ، وأبناء رمضان عشيرة تركمانية ، وقد أسس أحمد بن رمضان حوالي سنة ٧٨٠هـ / ١٣٧٨م إمارة حملت اسم أبيه (القرماني) : أخبار الدول وآثار الأول ، (٣/١٠٥) . ؛ ستانلي لين بول : الدول الإسلامية ، (٢/٤٦٤ - ٤٦٥) . ؛ زامباور : معجم الأنساب ، ص ٢٣٤) .
- (١٢٥) داود بن ناصر الدين محمد بن خليل بن قراجا بن دلغادر . المقرئزي : السلوك ، (٤/٥٢٤) .
- (١٢٦) المقرئزي : السلوك ، (٤/٥١٨ - ٥١٩) . ؛ ابن حجر : إنباء الغمر ، (٧/٣٧٣ - ٣٧٤) . ؛ العيني : عقد الجمان ، ص ٢٧١ . ؛ ابن الصيرفي : نزهة النفوس ، (٢/٤٤١) .
- (١٢٧) العيني : عقد الجمان ، ص ٢٣٥ .
- (١٢٨) البخت : بالضم الإبل الخراسانية . (الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، ط ٢ ، دار صادر ، بيروت (١/٥٣٥) .
- (١٢٩) المقرئزي : السلوك ، (٤/٩٤٦) . ؛ ابن حجر : إنباء الغمر ، (٨/٣٤٠) . ؛ شاعر مصطفى : المدن في الإسلام حتى العصر العثماني ، ط ٢ ، دمشق ، ١٩٩٧م (١/٤٦٢) .

- (١٣٠) المقرئزي : السلوك ، (٩٤٨/٤) . ؛ ابن حجر : إنباء الغمر ، (٣٤٠/٨) .
- (١٣١) المقرئزي : السلوك ، (٩٤٨/٤) . ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق فهم شلتوت ، القاهرة (دون تاريخ طبع) ، (٦٣/١٥) .
- (١٣٢) مراد بك بن أبي الفتح محمد بن بايزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان ، جلس على سرير الملك بعد وفاة والده أواخر سنة ٨٢٤هـ ، مات سنة ٨٥٥هـ ( السخاوي: الضوء اللامع ، (١٥٢/١٠) ..
- (١٣٣) أماسية : مدينة في شمالي شرقي تركيا ، تقع شرقي أنقرة وتبعد عنها مسافة ٣٣٦ كم . انظر : Turkiya Karayollari Haritasi Road Map of Turkey.
- (١٣٤) عيسى بن قرمان ، قُتل في محاربتة مع أخيه إبراهيم في سنة ٨٤٠هـ . ( ابن حجر : إنباء الغمر ، (٤٤١/٨) . ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، (١٥٦/٦) .
- (١٣٥) المقرئزي : السلوك ، (١٠٠٣/٤) . ؛ ابن حجر : إنباء الغمر ، (٤١٨/٨) . ؛ السخاوي : الذيل التام ، ص ٦٠١ .
- (١٣٦) الصيرفي : نزهة النفوس ، (٣٨٣/٣) .
- (١٣٧) المقرئزي : السلوك ، (١٠١٠/٤) . ؛ ابن حجر : إنباء الغمر ، (٤٢٣/٨) ، (٤٢٩) . ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة (٨٢/١٥) .
- (١٣٨) محمد فريد : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص ٤٤ .
- (١٣٩) لين بول : الدول الإسلامية ، (٤٣٧/٢) .
- (١٤٠) منجم باشي : جامع الدول ، (٢) ورقة (٢٠٣ب) . ؛ محمد فريد : تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٤٧ .
- (١٤١) قدم الصليبيون من جزيرة رودس إلى إزمير سنة ١٣٤٤م ، وشيدوا فيها قلعة القديس بطرس ، واستولى تيمور على قلعة إزمير ، وأجلى فرسان جزيرة رودس منها سنة ١٤٠٣م ( دائرة المعارف الإسلامية ، (٤٧/٢) .
- (١٤٢) إبراهيم بك حلیم : تاريخ الدولة العثمانية العلية ، ط ١ ، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص ٤٦ . ؛ يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ، ص ٣٩ . ؛ محمد فريد بك : تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٤٨ .

- (١٤٣) الأشهر : تقع في غربي آسيا الصغرى ، شرقي إزمير ، وكانت قديماً تسمى فيلادلفيا ( يوسف أصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ، ص ٤١ ، حاشية (٤) .
- (١٤٤) سرهنك : تاريخ الدولة العثمانية ، بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م ، ص ٢٣ . ؛ محمد طقوش : العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، ط ١ ، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م ، ص ٤٩ . ؛ مانتران ( رويير ) : تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة بشير السباعي ، دار الفكر ، القاهرة ١٩٩٢ م ، ص ٦٢ .
- (١٤٥) أيدين : وتسمى كزل حصار ، ولاية في غرب آسيا الصغرى ، قاعدتها مدينة تيرة ، زارها ابن بطوطة سنة ٧٣٣هـ ( رحلة ابن بطوطة ، ص ٣١٠ . ؛ لسترنج : بلدان الخلافة ، ص ١٨٧ ) .
- (١٤٦) الأمير عيسى بك بن محمد بن أيدين ، كان جده قائداً عسكرياً لدى السلاجقة ، وأعلن استقلاله سنة ٦٩٩هـ أو ٧٠٠هـ تقريباً في ولاية أيدين ، ويعد الأمير عيسى هو رابع أمراء أسرة أيدين حيث تولى الحكم سنة ٧٤٩هـ ، وكانت وفاته سنة ٧٩٢هـ ( لين بول : الدول الإسلامية ، ( ١١/٢ - ٤١٢ ) . ؛ دائرة المعارف الإسلامية ( ١٨٧/٣ ) .
- (١٤٧) القرمانلي : أخبار الدول ، ( ١٥/٣ ) .
- (١٤٨) لين بول : الدول الإسلامية ، ( ٤١١/٢ ) .
- (١٤٩) أرطغرل بن بايزيد ، وولاه أبوه سنة ٧٩٢هـ حاكماً على ولايتي صاروخان وقره سي ، أسره تيمورلنك في سيواس سنة ٨٠٣هـ ثم قتله ( دائرة المعارف الإسلامية ، ( ٦٢٥/١ ) .
- (١٥٠) منجم باشي : جامع الدول ، ( ٢/ ورقة ٢٠٣ (ب) . ؛ إبراهيم بك حلیم : تاريخ الدولة العثمانية العلية ، ص ٤٦ . ؛ بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة منير البعلبكي ونبیه أمين ، ط ١١ ، بيروت ١٩٨٨ م ، ص ٤٢١ .
- (١٥١) إبراهيم بك حلیم : تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٤٦ . ؛ يلماز أوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، ط ١ ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ، استانبول ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م ، ( ١٠٤/١ ) .



- (١٥٢) بُورْصَة : تقع شمال غرب آسيا الصغرى قرب بحر مرمرة ، تبعد عنه حوالي ٣٥ كم ، وقد زارها ابن بطوطة سنة ٧٣٣هـ ، وكانت في أيامه عاصمة الدولة العثمانية ( تحفة النظر ، ص ٣١٤ . ؛ يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ، ص ٣١ ، حاشية (٢) . ؛ لسترنج : بلدان الخلافة ، ص ١٨٩ )
- (١٥٣) إبراهيم حلیم : تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٤٦ - ٤٧ . ؛ حسان حلاق وعباس صباغ : المعجم الجامع ، ص ٢٣٦ .
- (١٥٤) القرماني : أخبار الدول ، (١٦/٣) . ؛ محمد فريد : تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٤٩ . ؛ لين بول : الدول الإسلامية ، (٤٣٧/٢) .
- (١٥٥) مانتران : تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٧٠ .
- (١٥٦) ابن عربشاه : عجائب المقذور ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ . ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، (٢٦٨/١٢)
- (١٥٧) الحموي : فضائل سلاطين بني عثمان ، ص ٢٦ .
- (١٥٨) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، (٢٦٩/١٢) . ؛ القرماني : أخبار الدول ، (٥١١/٢) .
- (١٥٩) لين بول : الدول الإسلامية ، (٤٣٧/٢) .
- (١٦٠) منجم باشي : جامع الدول ، (٢ / ورقة ٢٠٤ (أ) ) .
- (١٦١) لين بول : الدول الإسلامية ، (٤٣٨/٢) .
- (١٦٢) منجم باشي : جامع الدول ، (٢ / ورقة ٢٠٤ (أ) ) .
- (١٦٣) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٤ (ب) .
- (١٦٤) لمزيد من المعلومات عن هذه الإمارة أنظر: لين بول : الدول الإسلامية ، (٤٢٠-٤٢١/٢) .
- (١٦٥) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٤ (ب) .
- (١٦٦) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٩ (أ) .
- (١٦٧) أدرنة : ذكرها الأدريسي باسم ( أدرنوبولي ) وتقع على مرتفع من الأرض عند ملتقى ثلاثة أنهر هي : مريج وآردا وطويخة (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، ٧٩٥/٢) . ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة خورشيد وآخرون ، بيروت ، ١ / ٥٣٥ - ٥٣٦) .

- (١٦٨) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٩ (أ) .
- (١٦٩) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٩ (أ) .
- (١٧٠) القرماني : أخبار الدول ، (٢/ ٥١٢) . ؛ لين بول : الدول الإسلامية ، (٤٣٩/٢)
- (١٧١) الملك أوزون حسن الطويل بن علي بك بن قرابيلك ، خامس ملوك دولة آق قيونلي ( الآقويون ) التركمانية التي حكمت بلاد ديار بكر وآذربيجان خلال الفترة (٨٠٦-٩١٤هـ/١٤٠٣-١٥٠٨م تقريباً) . لمعرفة تفاصيل أكثر عن هذه الدولة انظر : لين بول : الدول الإسلامية ، (٥٨١/٢-٥٨٧) .
- (١٧٢) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٥ (ب) .
- (١٧٣) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٥ (ب) .
- (١٧٤) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٦ (أ) .
- (١٧٥) الأمير جم بن السلطان محمد الفاتح ، كان في عهد أبيه حاكماً على القرماني ، وتنازع مع أخيه السلطان بايزيد الثاني على عرش الدولة العثمانية عقب وفاة أبيهما ، ولهذا السبب عاش الأمير جم مدة طويلة منفياً خارج البلاد العثمانية ، توفي سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٥م غي مدينة نابولي ( محمد فريد : تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٦٨ ، ٧٠) .
- (١٧٦) سيس : من مدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرسوس ، وكانت عاصمة مملكة إرمينية الصغرى ( ياقوت : معجم البلدان ، ٢٩٧/٣) .
- (١٧٧) محمد فريد : تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٦٨-٦٩ .
- (١٧٨) لين بول : الدول الإسلامية ، (٢/ ٤٣٩-٤٤٠) .
- (١٧٩) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٣٦٢ ، (ب) .
- (١٨٠) منجم باشي : جامع الدول ، ورقة ٢٠٦ (ب) .
- (١٨١) لين بول : الدول الإسلامية ، (٢/ ٤٣٩-٤٤٠) .

## المصادر والمراجع

### (أ) المصادر العربية :

- ابن الأثير : عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .
- الكامل في التاريخ ، دار صادر، بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
- ابن بطوطة : أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) .
- رحلته (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، تحقيق محمد عبد المنعم العريان ، ط١، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- البنداري : قوام الدين الفتح بن علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) .
- تاريخ دولة آل سلجوق ، ط٣ ، بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
- ابن تغري بردي : جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م)
- (١) المنهل الصافي ، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز ، مصر ، ١٩٨٦م .
- (٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق فهد محمد شلتوت ، القاهرة (من دون تاريخ الطبع) .
- ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م) .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (من دون تاريخ الطبع) .
- الحسيني : صدر الدين بن علي (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٤م) .
- أخبار الدولة السلجوقية ، اعتنى بتصحيحه محمد إقبال ، ط١ ، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

- الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
  - معجم البلدان ، بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
- الحميري : أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م) .
  - الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٥م .
- ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) .
  - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت (من دون تاريخ الطبع) .
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) .
  - العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ط ١ ، بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- ابن دقماق : صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيمن العلائي (ت ٨٠٩هـ) .
  - نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، تحقيق سمير طيارة ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .
- الدوادار : الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٥م) .
  - زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، تحقيق زبيدة عطا ، (من دون مكان وتاريخ الطبع) .
- الذهبي : الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .
  - (١) ذبول العبر في خبر من غبر ، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني ، بيروت .
  - (٢) العبر في خبر من غبر ، دار الكتب العلمية ، بيروت، (من دون تاريخ الطبع) .
- سبط بن الجوزي : شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) .
  - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، تحقيق ودراسة مسفر بن سالم الغامدي ، الجزء الثاني ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

- ابن شداد : عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م) .
- (١) الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق يحيى زكريا ، دمشق ١٩٩١م .
- (٢) تاريخ الملك الظاهر ، باعتناء أحمد حطيط ، فسادن ، المانيا ، ٣١٤٠هـ/١٩٨٣م .
- الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) .
- (١) تحفة ذوي الألباب ، تحقيق إحسان خلوصي وزهير الصمصام ، دمشق ١٩٩٢م .
- (٢) الوافي بالوفيات ، فرانز شتايز شتوتكارت ، المانيا ، فسادن ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .
- الصيرفي : علي بن داود الجوهري (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) .
- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان ، الجزء الثالث ، تحقيق وتعليق حسن حبشي ، دار الكتب المصرية ١٩٧٣م .
- ابن عبد الظاهر : محيي الدين عبد الله بن رشيد الدين (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م) .
- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق عبد العزيز الخويطر ، ط ١ ، الرياض ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .
- ابن العبري : أبو الفرج غريغوريوس جمال الدين الملطي (ت ٦٨٣هـ/١٢٨٦م) .
- تاريخ مختصر الدول ، ط ٢ ، (من دون تاريخ ومكان الطبع) .
- العسقلاني : شافع بن علي الكاتب العسقلاني المصري (ت ٧٣٠هـ/١٣٣٠م) .
- الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، ط ١ ، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .
- ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد (ت ١٠٩٨هـ/١٧٧٥م) .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الفكر ، (من دون تاريخ الطبع) .
- ابن العميد : المكين جرجس بن العميد (ت ٦٧٢هـ) .
- أخبار الأيوبيين ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، (من دون تاريخ الطبع) .

- أبو الفداء : الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) .
- (١) المختصر في أخبار البشر ، مكتبة المتنبى ، القاهرة ، (من دون تاريخ الطبع) .
- (٢) تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠م .
- ابن الفوطي : كمال الدين عبد الرازق بن تاج الدين أحمد (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) .
- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- القرمانى : (أحمد بن يوسف ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م) .
- أخبار الدول وآثار الأول ، تحقيق أحمد حطيط وفهمي سعد، ط ١، بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .
- القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) .
- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر، بيروت (من دون تاريخ الطبع) .
- ابن القلانسي : أبو يعلى حمزة بن القلانسي (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) .
- ذيل تاريخ دمشق ، مكتبة المتنبى ، القاهرة (من دون تاريخ الطبع) .
- القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .
- ابن كثير : عماد الدين أبو العز إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م) .
- البداية والنهاية، ط ٦، بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .
- المقرئزي : تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م) .
- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، مصر، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م .

- منجم باشي : أحمد بن لطف الله المولوي (ت ١١١٣هـ/١٧٠١م)
- جامع الدول ، (مخطوط) منجم باشي : جامع الدول ، الجزء الثاني ، المكتبة العمومية ، استانبول رقم (٥٠٢٠) .
- النسوي : محمد بن أحمد (ت ٦٣٩هـ/١٢٤١م) .
- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، تحقيق حافظ أحمد حمدي ، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٥٣م.
- النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م) .
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، (الجزء السابع والعشرون) تحقيق سعيد عاشور، مصر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م (الجزء الواحد والثلاثون) تحقيق الباز العريني ، القاهرة ١٤١٢هـ/١٩٩١م .
- الهروي : أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت ٦١١هـ/١٢١٤م) .
- الإشارات إلى معرفة الزيارات ، تحقيق جانين سوردليل ، دمشق ١٩٥٣م .
- ابن الوردي : زين الدين أبو حفص عمر بن الوردي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) .
- تاريخ ابن الوردي ، النجف ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
- اليونيني : قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) .
- ذيل مرآة الزمان ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .
- ثانياً / المصادر الفارسية المعربة :
- البدليسي : شرف خان بن شمس الدين (كان حياً سنة ١٠٠٥هـ) .
- شرف نامه ، ترجمة محمد علي عوني ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ١٩٦٢م .
- ابن البيي : الأمير ناصر الدين يحيى بن محمد بن علي (ت ٦٨٤هـ) .
- أخبار سلاجقة الروم ، مختصر سلجوق نامه ، ترجمة محمد السعيد جمال الدين ، الدوحة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

- خواندمير : غياث الدين بن همام الدين (ت ٩٤٢هـ) .
- دستور الوزراء ، ترجمة حربي أمين سليمان ، مصر، ١٩٨٠م .
- رشيد الدين الهمذاني : فضل الله بن عماد الدولة أبو الخير (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م) .
- (١) جامع التواريخ ، (تاريخ خلفاء جنكيزخان من أوكتاي قآن إلى تيمور قآن) ترجمة فؤاد الصياد، ط ١، بيروت، ١٩٨٣م .
- (٢) جامع التواريخ ، (تاريخ أبناء هولاء من أباقاخان إلى كيخاتو) (المجلدان الأول والثاني)، ترجمة محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداي وفؤاد الصياد ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر، ١٩٦٠م .
- (٣) جامع التواريخ " تاريخ غازان خان " دراسة وترجمة فؤاد الصياد ، ط ١، القاهرة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

#### ثالثاً / المصادر الفارسية :

- الأتسراي : (محمود بن محمد)
- مسامرة الأخبار ومسامرة الأخيار ، تحقيق عثمان توران ، أنقرة ، ١٩٤٣م .

#### رابعاً / المراجع العربية :

- إسكندر : فايز نجيب
- موقعة ملاذكرد وصدائها في القسطنطينية ، الإسكندرية ، ١٩٨٧م
- بدر : مصطفى طه
- مغول إيران بين المسيحية والإسلام ، دار الفكر العربي ، ( من دون تاريخ ومكان الطبع)
- حسنين : ربيع
- دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، القاهرة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .



- عمران : محمود
- المغول وأوربا ، دار المعرفة الجامعية ، (من دون تاريخ ومكان الطبع) .
- القزاز : محمد صالح داود
- الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، ط ١ ، النجف ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .
- واكيم : سليم
- إمبراطورية على سهوات الجياد ، دار الكاتب العربي، بيروت (من دون تاريخ الطبع).  
رابعاً / المراجع المعربة :
- إسماعيل : محمود
- مختصر تاريخ أذربيجان ، ترجمه عن الأذربيجانية رفيق عليوف ورامز سالوف ، ط ١ ، الإمارات العربية ، دبي ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .
- إقبال : عباس
- تاريخ إيران بعد الإسلام ، ترجمة محمد علاء الدين منصور، القاهرة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- دائرة المعارف الإسلامية :
- ترجمة أحمد الشنتاوي وآخرون، دار المعرفة، بيروت (من دون تاريخ الطبع).
- رايس : تاماراتا لبوت
- السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة لطفي الخوري وابراهيم الداقوقي، بغداد ١٩٨٦م .
- شبولر (برتولد) :

- العالم الإسلامي في العصر المغولي ، ترجمة خالد أسعد، ط ١، دمشق، ١٤٠٢/١٩٨٢ م .
- فامبري : ارمينيوس
- تاريخ بخارى ، ترجمة أحمد محمود الساداتي ، القاهرة، ١٩٨٧ م .
- فلاديمير ستوف ( ب . يا . )
- حياة جنكيز خان الإدارية والسياسية والعسكرية، ترجمه من الروسية إلى الإنجليزية (الأمير . س ميرسكي) وترجمه إلى العربية سعد بن محمد الغامدي ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م .
- كوبريلي : محمد فؤاد
- قيام الدولة العثمانية ، ترجمة أحمد السعيد سليمان ، القاهرة، ١٩٦٧ م .
- لسترنج : (كي)
- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط ٢، بيروت، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م .
- لين بول : ستانلي
- الدول الإسلامية ، ترجمة محمد صبيحي فوزات ، دمشق ١٩٧٤ م .
- يلماز أوزطونا
- المدخل إلى التاريخ التركي ، ترجمة أرشد الهرمزي ، ط ١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٥ هـ/١٤٢٦ م .
- خامساً / المراجع التركية :
- تاريخ عثماني انجمي مجموعة سي ، سنة ١٣٣٠ هـ .

• توحيد : أحمد

- مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي ، (القسم الرابع) قسطنطينية ، ١٣٢١ هـ .

• جواد : علي

- ممالك عثمانية نك تاريخ وجغرافيا لغاتي ، (لغات جغرافية) ، قسم أول ،  
استانبول ١٣١٣ هـ .